العدد 2382 | منبر التواصل | "وما بدلوا تبديلا"
23 حزيران/يونيو 2025 | نشرة إلكترونية تصدر عن
منسق التحرير ديب حجازي | تجمع اللجان والروابط الشعبية
deebhijazi@yahoo.com

- المقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن أسرة التحرير –

* لنتواصل/أ. معن بشور

- مجزرة بحق سورية كلها
- مقابلة معن بشوّر مع قناة "الساحات" اليمنية حول العدوان الأمريكي على إيران
- رابط لقاء الأستاذ معن بشور على قناة "اليمن" الفضائية في برنامج "تحت الضوء" حول ما التداعيات الضربة الأمريكية على إيران؟
- تأجيل تعازٍ

* لنتواصل/أ. بشارة مرهج

- أن تكون لنا حياة

* المؤتمر القومي العربي حول العدوان الصهيوني على الجمهوريه الإسلامية الايرانية
* المحامي خالد السفياني المنسق العام للمؤتمر القومي - الاسلامي، رئيس لجنة المتابعة في المؤتمر العربي العام تعليقا على العدوان العسكري الاميركي على المنشآت النووية الايرانية

* مقالات

- نتنياهو إلى المأزق — أ. منير شفيق (فلسطين)
- هل بدأت إيران معركة الردع الاستراتيجي المباشر؟ — د. عصام نعمان (لبنان)
- حول الحرب على إيران — د. يوسف مكي (السعودية)

- ستّة مُؤشّرات تؤكّد انتِصار إيران وخسارة إسرائيل في الجولتين الأولى والثانية.. وصياغة "إسلاميّة" وشيكة لخرائط الشّرق الأوسط — أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

- الثمن هو البرنامج النووي "الإسرائيلي" — أ. ناصر قنديل (لبنان)

- ترامب مخادع.. الضربة الأمريكية وما بعدها — أ. عبد الله السناوي (مصر)

- هل يستطيع نتنياهو إنهاء الحرب على إيران؟ — د. حسن نافعة (مصر)

- مع اشتداد المواجهة الايرانية – الاسرائيلية.. لم يبق لدى نتنياهو سوى خيارين احلاهما مر؟ — د. سعد ناجي جواد (العراق)

- ما أشبه الليلة بالبارحة.. — أ. علي عبد الحميد علي (مصر)

- المواجهة الإيرانية – "الاسرائيلية": الترقب سيد الموقف — د. خلف المفتاح (سورية)

- الكيان الغاصب.. وطائر الوقواق — د. ريم منصور سلطان الأطرش (سورية)

- الأداة المشروخة للقذارة الغربية — أ. وليد شرارة (لبنان)

- فعلها ترمب!؟ والأمر بات طوع يد إيران؟ — أ. ميخائيل عوض (لبنان)

- محددات ثقافة المقاومة استراتيجياً وفي اللحظة الإيرانية الراهنة — أ. إبراهيم علوش (الأردن)

- سوروكا مبكى العدو الكاذب ومستشفاه الخائب.. العدوان الصهيو أمريكي على إيران (2) — د. مصطفى يوسف اللداوي (فلسطين)

- 5500 عالم عراقي قتلوا بعد 2003 م لتدمير العراق — د. تامر الزغاري (العراق)

* أنشطة وبيانات وشذرات

- حركة البناء الوطني الجزائري حول العدوان الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية
- حزب الله حول العدوان الأميركي الخطير على الجمهورية الإسلامية في إيران
- لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية يدين العدوان الأميركي على إيران: لن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، والكيان الصهيوني حتماً إلى زوال
- حركة التوحيد الإسلامي في لبنان تدين وتستنكر العدوان الأميركي على المنشآت النووية الإيرانية
- بيروت تنتصر لفلسطين وإيران... لقاء تضامني في وجه العدوان الصهيوني – الأميركي
- «الديمقراطية» تدين العدوان الأميركي على إيران وتحذر من إشعال المنطقة في حرب شاملة ومدمرة
- جبهة التحرير الفلسطينية حول اعلان الإدارة الأميركية الحرب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية
- رابط لقاء الأستاذ ربيع بركات على تلفزين "الجديد" في برنامج "الحدث"

- عمليات التّحقيق الميدانيّ تطغى على عمليات الاعتقال في الضّفة

- الفيلسوف الروسي الكسندر دوغين: ما يختبره الغرب في إيران، هو طريقة، ما يسعى إليه، هو خريطة

مجزرة بحق سورية كلها

معن بشور

الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

23/6/2025

المجزرة التي ارتكبها إرهابي في كنيسة مار الياس في منطقة الدويلعة في دمشق وأودت باستشهاد وجرح العشرات من أبناء سورية الحبيبة ليست مجرد عمل إجرامي خطير بحق شعب معروف بتمسكه عبر العصور بوحدته الوطنية وقيمه الإنسانية، بل هي مؤامرة تسعى إلى الإجهاز على الوحدة الوطنية في بلد عريق بتمسكه بوحدته ضماناً لأداء رسالته الإنسانية.

إننا إذ ندين هذا العمل الوحشي بكل المقاييس، والمنافي لتاريخ سورية الوطني والإنساني، ندعو إلى إجراءات لا تقتص من مرتكبي هذه المجزرة فحسب، بل إلى تنمية الروح الوطنية الجامعة التي اشتهرت بها سورية عبر العصور، حيث لم تكن أرض الرسالات السماوية فحسب، بل أرض الحوار والوحدة والرقي الإنساني.

رحم الله شهداء كنيسة مار الياس في الدويلعة وشفى الجرحى الأبرياء وحمى وحدة سورية بوجه كل أعدائها، واقتص من كل المجرمين في كل حين.

****

في مقابلة له حول العدوان الأمريكي على إيران مع قناة "الساحات" اليمنية، بشور:

*** الرفض العربي والإسلامي والعالمي للعدوان ليس كافياً، بل يحتاج إلى مواقف عملية في ميادين عدّة**

*** بشور حيّا وقفات الشعب الأمريكي وشعوب العالم ضد العدوان على إيران**

*** ترامب لم ينتهك الدستور الأمريكي فقط، بل خالف إرادة أغلبية الأمريكيين ووعده بأن لا يزج بلاده في حروب جديدة**

في لقاء تلفزيوني أجرته قناة "الساحات" اليمنية مع الأستاذ معن بشور الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي.

حيّا بشور وقفة اليمنيين الأشاوس المستمرة إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين في غزّة وعموم فلسطين منذ أكثر من عشرين شهراً، ووقفتهم اليوم إلى جانب الشعب الإيراني في مواجهة العدوان الصهيوني – الأمريكي عليه.

بشوّر قال في الوقت الذي نحيّي فيه الموقف العربي والدولي الرافض للعدوان الأمريكي الأخير على المنشآت النووية الإيرانية، نرى أن هذا الموقف ليس كافياً، بل يجب استكماله بمواقف عملية في مواجهة قوى العدوان، لاسيّما

على الصعيد الدبلوماسي والسياسي وقد باتت معروفة، ناهيك عن الدعم العسكري لأنه على ضوء معركة المواجهة الأمريكية – الصهيونية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتحدد مستقبل المنطقة كلها، ومستقبل العالم إلى حد ما.

بشور رأى في الرد الإيراني على العدوان الأمريكي عبر استهداف الكيان الصهيوني يأتي تأكيداً لإدراك طهران بدور تل أبيب في هذا العدوان الذي انخرطت فيه الإدارة الأمريكية منذ بدء ملحمة "طوفان الأقصى" قبل عشرين شهراً، بل منذ قيام الكيان الصهيوني نفسه.

بشوّر حيّا وقفة الشعب الأمريكي ونوابه من الجمهوريين والديمقراطيين ضد تورط ترامب في هذه الحرب، ورأوا فيها انتهاكاً للدستور الأمريكي نفسه مشيراً إلى أن مسيرة كبرى ستنطلق في 28 حزيران الجاري في واشنطن منددة بالحرب وستكون تتويجاً للمسيرات التي تنطلق يومياً في المدن الأمريكية، ولتؤكّد رفض الشعب الأمريكي لهذه الحرب وهو أمر لم يحدث بهذه السرعة في كل الحروب التي تورطت فيها واشنطن بدءاً من حرب فيتنام إلى الحرب على العراق وأفغانستان، مما يدل إلى أن ترامب لم ينتهك بعدوانه الدستور الأمريكي فقط، بل خالف إرادة أغلبية الأمريكيين، وخالف وعده أنه لا يريد زج بلاده في حروب جديدة.

ورأى بشور أن العدوان الأمريكي ما كان ليتم علناً لولا شعور تل أبيب بأنها على أبواب هزيمة كبرى على يد الإيرانيين الذين توحدوا، موالاة وأغلب معارضيهم، في رفض هذا العدوان والالتفاف حول حكومتهم.

بشور رأى أن مشروع الاقتراح الروسي – الصيني – الباكستاني، على مجلس الأمن حول وقف الحرب العدوانية على إيران تطور هام في الموقف الدولي، وما كان له أن يحصل لولا إنجازات ميدانية قام بها الإيرانيون في مواجهة العدوان الصهيوني الذي لم يوفر دولة في المنطقة إلاّ واعتدى عليها بدءاً بفلسطين إلى مصر، إلى سورية، إلى العراق، إلى الأردن، إلى لبنان مروراً بتونس واليمن الذي يقوم شعبه اليوم بالرد على العدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان وإيران.

بشور الذي رأى أن لهذا العدوان على إيران تداعياته الخطيرة في المنطقة لغير صالح الكيان الصهيوني وحلفائه، رأى أن كل الدول العربية والإسلامية والصديقة مدعوة إلى المشاركة في مواجهة هذا العدوان على كل صعيد وعلى كل عدوان، ولديها من الأسلحة ما يكفي لردع العدوان ولتغيير المسار الاستراتيجي في المنطقة والعالم كله.

****

رابط لقاء الأستاذ معن بشور على قناة "اليمن" الفضائية في برنامج "تحت الضوء" حول ما التداعيات الضربة الأمريكية على إيران؟.

التاريخ: 22/6/2025

https://t.me/yemen_tv_archives/89872

****

تأجيل تعازٍ

في ضوء التداعيات الامنية المتصلة بالعدوان الاميركي على ايران ارتأينا تأجيل استقبال الاصدقاء والصديقات الراغبين القيام بواجب التعزية بالاخت والعمة العزيزة المرحومة زكية خليل بشور في يومي الاثنين والثلاثاء القادمين الى موعد آخر يحدد في حينه

مع كل الاحترام

باسم العائلة

معن بشور

****

أن تكون لنا حياة

بشارة مرهج

21/6/2025

صبيحة 13 حزيران الجاري، وفي ظل المفاوضات الأميركية الإيرانية شنت إسرائيل – الكيان العنصري الذي زرعه الاستعمار البريطاني في بلادنا – هجوما جوياً كبيراً على إيران استهدف منشآتها الصناعية والحيوية، وألحق اضراراً بالغة بالاقتصاد الإيراني كما بالبنية العسكرية والأمنية.

وأي نظرة موضوعية تجاه هذا الحدث الخطير والمستمر الذي يهدد الامن والسلام في العالم تجدر الإشارة الى ان تل أبيب بهجومها وجهت إهانة الى الولايات المتحدة ورئيسها دونالد ترامب لأن العملية الصهيونية تمت بينما كان مندوبو ترامب يتفاوضون مع الطرف الإيراني على جملة أمور تطالب تل أبيب بتعديلها أو إزالتها مثل البرنامج النووي الإيراني والامكانيات الصاروخية المختلفة التي باتت تنتجها ايران ممارسة حقوقها السيادية مثلها مثل دول عديدة في العالم تصنع وتصدر مثل هذه الصواريخ دون الالتفات على رأس من تقع.

****

المؤتمر القومي العربي

المؤتمر القومي العربي حول العدوان الصهيوني على الجمهوريه الإسلامية الايرانية

يعرب المؤتمر القومي العربي عن إدانته للعدوان الصهيوني المستمر منذ أكثر من اسبوع على الجمهورية الاسلامية الايرانية، والمؤتمر إذ يؤكد على تضامنه الكامل مع الشقيقة ايران في هذا الظرف، يعتبر أن هذا العدوان هو إمتداد فاضح للعدوان الصهيو-غربي على فلسطين والأمة العربية وجوارها الحضاري.

إن الشراكة المخلصة والفاعلة لايران في الصراع العربي-الصهيوني من خلال دعمها المعتبر للمقاومة العربية في فلسطين ولبنان واليمن، كان سبباً رئيساً من أسباب هذا العدوان، ويرى المؤتمر أن النهج الاستقلالي للجمهورية الإسلامية والمناهض للاستعمار الجديد هو أحد أبرز مسببات ودوافع هذا العدوان.

لقد تمكنت إيران بفضل نهجها الاستقلالي وقرارها الوطني الحر، وبفضل شراكتها الأصيلة في مقاومة المشروع الصهيوني في الاقليم من بناء نموذج جديد في التعاطي مع المشروعات الاستعمارية، مكنها هذا النموذج من أهم مصادر القوة والكرامة من جانب، وفتح عليها أبواب المؤامرات والعداوات الصهيو-أطلسية من جانب آخر، وفي هذا السياق جاء هذا العدوان.

إن المؤتمر القومي العربي ينظر بعين التقدير والاعتزاز لما تقوم به إيران في الدفاع المشروع عن سيادتها ومقدراتها، ويقدر عالياً تصديها الشجاع للكيان الصهيوني اقتصاصاً منه للجرائم التي ارتكبها عبر تاريخه بحق شعبنا العربي في فلسطين منذ تأسيسه المشؤوم وحتى مجازره المستمرة على قطاع غزة منذ أكتوبر/ تشرين أول 2023 وحتى اليوم.

يحذر المؤتمر القومي العربي من المخاطر العظمى التي يمكن أن تنجم عن هذا العدوان الصهيو-أطلسي على ايران، وبشكل خاص إذا وظف نتنياهو القدرات العسكرية الأمريكية ضمن خطة العدوان، وحملَّ الادارة الأمريكية والنظم الغربية على الدخول المباشر في هذا العدوان من خلال توجيه ضربات مشتركة تنال من القدرات الايرانية العلمية التي تعتبر روافع لنهضتها، بالإضافة إلى كونها انتهاكاً لسيادتها وسلباً لحقها المشروع في النهوض والتطور، ويقدر المؤتمر أن ذلك سيفجر الأوضاع في المنطقة، وسينعكس بشكل مباشر على حالة الأمن والسلم الدولي، وحينها ستتحمل المنظومة الغربية وزر ذلك والمسؤولية الكاملة عنه.

في هذا السياق، يدعو المؤتمر القومي العربي إلى حشد الطاقات العربية والإسلامية كافة، شعبية ورسمية ، لاسناد ايران وتعزيز قدراتها في مواجهة هذا العدوان، كما يدعو الشعوب الاسلامية وشعوب العالم الحر إلى الاصطفاف والتموضع لصد هذا العدوان ودحره وتهيئة العالم لمرحلة جديدة من التاريخ، تنهي عهد المظالم الإستعمارية الغربية، وتضع نهاية للمشروعات الكولينيالية الخاصة بعالم الشمال التي تستهدف كرامة دول وشعوب الجنوب وتنال من استقلالها وسيادتها ومُقدّراتها.

إن المنظمات الاقليمية، وبخاصة جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ومنظمة دول عدم الانحياز، مدعوة للاضطلاع بدورها المنوط بها في هذا الظرف الدقيق من التاريخ، والمؤتمر القومي العربي إذ يدعوها لتحمل مسؤولياتها، ينتظر إنعقاد دورات استثنائية لها على مستوى الرؤساء فوراً ودون تأخير أو إبطاء لتتوافق على مواقف عملية تُعلي من القدرة على مقاومة العدوان الصهيو-غربي وللحؤول دون تطوره، ولتحصين مناعة وقوة هذه المنظمات والدول المكونة لها في منع أي عدوان يمكن أن يقوم به الكيان الصهيوني أو شركاؤه الغربيين في أي وقت من الأوقات على أي دولة من تلك الدول.

21/6/2025

****

المحامي خالد السفياني المنسق العام للمؤتمر القومي الاسلامي، رئيس لجنة المتابعة في المؤتمر العربي العام
تعليقا على العدوان العسكري الاميركي على المنشآت النووية الايرانية

تعليقا على العدوان العسكري الاميركي على المنشآت النووية الايرانية ادلى المحامي خالد السفياني المنسق العام للمؤتمر القومي الاسلامي، رئيس لجنة المتابعة في المؤتمر العربي العام الذي يضم المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي - الاسلامي، والمؤتمر العام الاحزاب العربية، ومؤسسة القدس الدولية، والجبهة العربية التقدمية بما يلي:

ان انضمام الادارة الاميركية علناً الى العدوان الصهيوني على الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد عقود طويلة من مشاركتها لتل ابيب في اغتصابها ارض فلسطين واراضٍ عربية عديدة هو تأكيد لقناعة قديمة متجددة بالعلاقة المتينة بين المشروع الصهيوني والمشروع الاستعماري وهو تأكيد لما كنا نؤكد عليه هو انه من المستحيل مواجهة مغتصبي الحقوق العربية والاسلامية في فلسطين وكل ارض عربية دون مواجهة المشروع الاستعماري بقواه المتجددة.

إننا في المؤتمر العربي العام اذ نجدد ادانتنا لهذا العدوان الصهيو - امريكي على ايران وندعو الى مواجهته على كافة المستويات ، ندعو ايضاً الى الاسناد والتضامن مع الشعب الايراني المسلم الشقيق ندعو شرفاء الامة العربية والاسلامية وأحرار العالم الى الوقوف صفاً واحداً وراء الاخوة الايرانيين، شعباً وقوات مسلحة وقيادة، ونحيّي وقفته بكل مكوناته الشعبية بوجه المعتدين على سيادة وطنه وكرامة شعبه.

كما ندعو كافة القوى الحقوقية والنقابية والحزبية في بلادنا العربية والاسلامية واحرار العالم الى التحرك على كافة المستويات لوقف هذا العدوان الصهيو - امريكي ومحاكمة كافة المسؤولين الضالعين فيه والالتفاف حول

الشعب الفلسطيني البطل في غزة وعموم فلسطين وحول الجمهورية الاسلامية التي ما واجهت هذا العدوان، وقبله الحصار المنافي لكل حقوق الانسان ، الاّ بسبب وقوفها الشجاع الى جانب قضية فلسطين وحقوق الامة.

كما ندعو الى اجتماعات عاجلة لقمم عربية واسلامية ودول عدم الانحياز ولمجلس الامن والمنظمات الدولية لوقف العدوان الصهيو - امريكي على فلسطين وايران ولبنان واليمن وكل بلد عربي ومسلم تنفيذا للمشيئة الصهيونية، متطلعين الى حراك شعبي عربي واسلامي واممي مندد بهذا العدوان المتمادي على ايران وفلسطين على طريق النصر والتحرير

الرباط 25/6/2025

****

نتنياهو إلى المأزق

أ. منير شفيق (فلسطين)

20/6/2025

قبل 13 حزيران/يونيو 2025 كان نتنياهو مأزوما مذموما معزولا، يقف على شفا هاوية السقوط، وذلك بسبب هزيمته العسكرية، طوال عشرين شهرا، أمام المقاومة في غزة، حيث فشل في القضاء عليها والسيطرة عسكريا، وحيث تردّت سمعة الكيان الصهيوني في الوحول، أمام الرأي العام العالمي، بسبب ما ارتكب من مجازر، وقتل جماعي للأطفال والمدنيين، الأمر الذي جعله يواجه موقفا ضدّ عودته إلى الحرب من قِبَل كل دول العالم، بما في ذلك أزمة في العلاقة مع ترامب، ومع الدول الأوروبية.

على أن انقلاب موقف ترامب، لتأييده في شنّ حرب ضد إيران، أخرجه من المأزق، من خلال التفاف الداخل المعارض له لتأييده في الحرب، كما انحياز ترامب له في هذه الحرب، وتأييد الدول الأوروبية له، تحت شعار مقلوب على رأسه، وهو "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وذلك بالرغم من كونها المُعتدِية على إيران.

أصبح مسار الحرب، في حالة توقفه الآن، مكرِّسا لقوّة إيران ومنَعَتِها سياسيا وعسكريا، الأمر الذي نقل الكرة إلى ملعب ترامب وملعب الدول الأوروبية لإنقاذ نتنياهو، من خلال المشاركة في الحرب

ففي فجر الثالث عشر من حزيران/ يونيو 2025، أعلن نتنياهو الحرب على إيران، وقد استهلها بغارات غادِرة، اغتالت العشرات من العلماء والقادة العسكريين، وعمدت إلى تدمير المئات من المواقع العسكرية والمدنية.

ولكن مع مضيّ نهار ذلك اليوم، غامضا حالكا، وإذ بليلة 13/14 تنقذ الموقف، من خلال القصف الذي شنّته إيران ردا على العدوان، بقرار من السيد الإمام علي الخامنئي، بعد تضميد الجراح، واستعادة ترتيب الهيكلية العسكرية والسياسية، والانتقال إلى امتلاك زمام المبادرة. وهو ما تصاعد في الأيام الستة التالية، الأمر الذي جعل الأسبوع، من

الجمعة إلى الجمعة، يسفر عن ميزان قوى في غير مصلحة الكيان الصهيوني، بما أعاد نتنياهو إلى مأزق لا يقلّ عن سابقه.

لقد أصبح مسار الحرب، في حالة توقفه الآن، مكرِّسا لقوّة إيران ومنَعَتِها سياسيا وعسكريا، الأمر الذي نقل الكرة إلى ملعب ترامب وملعب الدول الأوروبية لإنقاذ نتنياهو، من خلال المشاركة في الحرب. وهذا يفسّر تتالي لقاءات ترامب بمجلس الأمن القومي، حيث لم يستطع، بعد أيام، أخذ قرار بين الخيارين، إما المشاركة في الحرب وإما إطالة أمدها، لوقفها.

يرجع هذا التردّد من جانب ترامب إلى دراسة المحاذير والمخاطر، في حالة المشاركة في الحرب، واستعداد إيران للردّ على الحرب بالحرب. كما أن الذهاب إلى خيار الحل التفاوضي يقود إلى وقف الحرب، مما يؤدي إلى خروج إيران منتصرة، كما إلى هزيمة نتنياهو، وهو ما يصعب على ترامب وأوروبا ابتلاعه.

المحصلة التي انتهت إليها الحرب التي شنّها نتنياهو والجيش الصهيوني في 13 حزيران/ يونيو 2025، وخلال الأسبوع التالي حتى 20 حزيران/ يونيو 2025، ليست في مصلحة الكيان الصهيوني

وبهذا يمكن القول، إن المحصلة التي انتهت إليها الحرب التي شنّها نتنياهو والجيش الصهيوني في 13 حزيران/يونيو 2025، وخلال الأسبوع التالي حتى 20 حزيران/ يونيو 2025، ليست في مصلحة الكيان الصهيوني.

فقد بدأت الصواريخ، وفي مقدمّها "الفرط صوتية"، تترك آثارا سلبية جدا على الداخل الصهيوني، سواء أكان بسبب مأزق نتنياهو الجديد، بعدم إخضاع إيران كما توهّم هو وترامب، أم كان بسبب الردّ الإيراني وحجم الخسائر التي نجمت عنه؛ ويمكن أن تنجم عنه أكثر في الداخل الصهيوني.

وهنا يجب أن يُلحظ بأن التدخل الأمريكي العسكري لن ينجح بدوره، سواء بسبب إرادة المقاومة لدى قيادة إيران، ووحدة شعبها، أم كان بسبب عدم قدرته على الانتصار أو إخضاع إيران، ذلك لأن الانتصار في مثل هذه الحالة لا يتحقق إلا بالغزو البرّي، والاحتلال العسكري المباشر، وليس بالقصف الجوّي، أو الاغتيالات، أو الحرب النفسية فحسب.

أما من جهة أخرى، فإن المحصلة العامة لهذه الحرب، والحرب الأمريكية إن وقعت، فستكون في مصلحة المقاومة والشعب في قطاع غزة، كما القضية الفلسطينية بعامة.

****

هل بدأت إيران معركة الردع الاستراتيجي المباشر؟

د. عصام نعمان (لبنان)

23/6/2025

سريعاً استقال دونالد ترامب من وظيفة الإطفائي، التي عيّن نفسه فيها لإطفاء كل الحروب في العالم. سريعاً ودونما تحركات ظاهرة مسبقة، شنّ حربه على منشآت إيران النووية في فوردو ونطنز وأصفهان. سريعاً فاخر بفعلته النكراء. سريعاً أبلغ إيران أن ضربته الخاطفة هي من صنعه وحدة ولا مساهمة لِـ»إسرائيل» فيها. سريعاً بادر إلى تطمين إيران بأن ضربته استهدفت منشآتها النووية فقط، ولا نيّة لديه لتغيير النظام السياسي فيها. سريعاً جاهر صديقه اللدود بنيامين نتنياهو بشكره وامتنانه العميقين.

إيران لم تتأخر في الردّ: وجّهت عشرات الصواريخ فرط الصوتية في دفعتين استهدفت 400 مدينة وبلدة من شمال الأراضي المحتلة في محيط حيفا إلى تل أبيب الكبرى في الوسط إلى بئر السبع وإيلات في الجنوب. طهران أكدت، مثل وكالة الطاقة النووية الدولية، أن لا إشعاع نووياً أعقب قصف الأمريكيين للمنشآت النووية الثلاث ما يوحي وكأنها لم تدمَّر كليّاً، ثم ما لبثت طهران أن أعلنت أن كميات اليورانيوم المخصّب لديها بقيت سليمة، وقد جرى نقلها إلى مكان آمن قبل بدء العدوان الأمريكي.

وصف بيرني ساندرز هجوم ترامب بأنه غير دستوري، أما عضو مجلس النواب عن مدينة نيويورك ألكسندرا أوكاسيو فاعتبرته أساساً صالحاً لبدء عملية سياسية – قضائية لعزله من منصبه الرئاسي

إذا كانت إيران قد ردّت بقوةٍ وفعالية على «إسرائيل»، فهل ستردّ على أمريكا أيضاً؟ حتى كتابة هذه السطور صبيحةَ يوم أمس الأحد، لم تكن إيران قد ردّت بقصف أي قواعد أمريكية في المنطقة الممتدة من شواطئ البحر المتوسط غرباً إلى شواطئ بحر قزوين شرقاً. ثمة رأي رائج في إيران كما في دنيا العرب، بأن الردّ على «إسرائيل» هو بمثابة ردٍّ على أمريكا ذاتها، لأن الولايات المتحدة تتعامل مع «إسرائيل» وكأنها مجرد ولاية امريكية، بل لعلها تحظى بدعم مالي وعسكري أكثر بكثير من أي ولاية أمريكية. المهم أن إيران تبدو مصممة على متابعة حربها الدفاعية ضد «إسرائيل» بقوةٍ وفعالية، وما كانت لتعلن ذلك وتستمر في تنفيذه لو لم يكن لديها مخزون كبير من الصواريخ الباليستية فرط الصوتية بعيدة المدى وشديدة التدمير. غير أن قرار إيران النهائي بالردّ على أمريكا وقواعدها الإقليمية يتوقّف على عدّة اعتبارات تتضمنها أسئلةٌ خمسة:

أولاً: هل ستستمر «إسرائيل» في حربها على إيران، رغم أن أمريكا، حسب زعمها، «خلّصتها» من منشآت إيران النووية، وهو الشرط الذي كان أعلنه ترامب لوقف حرب «إسرائيل» (وحربه) على إيران والعودة إلى المفاوضات؟

ثانياً: هل نجحت أمريكا فعلاً في تدمير منشآت «فوردو» ونطنز وأصفهان كليّاً، أم أنها ما زالت سليمة، كما لمّحت إلى ذلك مصادر إيرانية شبه رسمية؟

ثالثاً: إذا ما استمرت إيران في استهداف «إسرائيل» وتمكّنت من إلحاق أضرارٍ بشرية واقتصادية واستراتيجية ضخمة فيها، فهل يحمل ذلك الولايات المتحدة على العودة إلى استهداف إيران لتخفيف وطأة هجمتها القاسية على «إسرائيل»؟

رابعاً: هل ستقوم إيران بضرب قواعد أمريكا في المنطقة، لاسيما في دول الخليج وفي العراق وسوريا، ردّاً على استمرار «إسرائيل» في حربها على إيران بدعمٍ فاضح من الولايات المتحدة؟

خامساً: كيف ستكون ردود الفعل في شتى أنحاء العالم على اعتداءات الولايات المتحدة و»إسرائيل» الفاجرة على إيران، لاسيما في روسيا والصين وباكستان والدول الإسلامية والعربية؟

أياً ما كانت ردود الفعل في منطقة غرب آسيا وفي الغرب الأوروبي، وفي الداخل الأمريكي ذاته، فإنه من الثابت أن الشعوب والحكومات في منطقة غرب آسيا ستواجه مشهداً سياسياً وأمنياً مغايراً وعلى درجة عالية من التوتر. إلى ذلك، ستترك هجمة ترامب على إيران انعكاسات سلبية شديدة في الداخل الأمريكي. فقد وصف السناتور الديمقراطي بيرني ساندرز هجوم ترامب بأنه غير دستوري. اما عضو مجلس النواب عن مدينة نيويورك ألكسندرا أوكاسيو- كورتيز فقد اعتبرت فعلة ترامب اساساً صالحاً لبدء عملية سياسية – قضائية لعزله من منصبه الرئاسي.

مهما يكن الأمر، فإن أيّ مقاربة عسكرية يعتمدها ترامب لن تؤدي، في رأي فريق من المحللين الاستراتيجيين، إلى تركيع إيران وتعطيل فعاليتها السياسية والعسكرية في المدى الطويل. صحيح انها قد تتضّرر كثيراً ويتراجع تأثيرها ونفوذها جرّاء الحرب، لكن ما لديها من موارد اقتصادية وقدرات عسكرية وتصميم قاطع لدى قادتها كفيل بتأمين تعافيها واستعادة فعاليتها في مواجهة الولايات المتحدة، وما يكون قد تبقّى من «إسرائيل» بعدما تضررت كثيراً، سياسياً واقتصادياً وأمنياً، جرّاء الحرب ولم تعد قادرة على أن تلعب أدواراً مفتاحية، كما في الماضي البعيد والقريب.

هل يتوقّف «الإطفائي» السابق دونالد ترامب عاجلاً أو آجلاً عن دعم «إسرائيل» في حربها المتعثرة، ام يستمر في دعمها كما في مهاجمة إيران أيضاً؟

يضحك كثيراً من يضحك أخيراً.

issam.naaman@hotmail.com

****

حول الحرب على إيران

د. يوسف مكي (السعودية)

20/6/2025

اعتقد أن قضية الصراع مع العدو الصهيوني أمام مرحلة مفصلية، بعد العدوان الأخير على الجمهورية الإسلامية.

صحيح أن خديعة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي أكدت على انعقاد جلسة لوكالة الطاقة الذرية، بوساطة عمانية مع ممثلين عن الحكومة الإيرانية لمناقشة مستوى تخصيب اليورانيوم، على أن تعقد يوم الأحد من هذا الأسبوع، بعد يومين من العدوان الاسرائيلي على ايران، مع اعطائه الضوء الأخضر للكيان الغاصب ببدء العدوان. ذلك بالتأكيد كان خديعة كبرى ما كان لها أن تنطلي على القادة الإيرانيين.

لقد خبرت شعوب العالم الثالث، ومن ضمنها ايران حجم الخداع والتآمر الأمريكي ضد مصالح الشعوب، وكان من المفترض أن تكون القيادة الإيرانية في أقصى درجات الحذر والتحسب من أي غدر صهيو- أمريكي، ولكن ذلك لم يحدث للأسف. والنتيجة أن الخسائر كانت فادحة جدا في القيادات والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية والنووية والاقتصادية.

لكن فات على العدو الصهيوني أن ايران ليست لقمة سهلة، وأن الجغرافيا إلى جانبها. فاسرائيل لا يتعدي حجمها 20700 كيلو متر مربع في حين ان حجم إيران يتجاوز 1650000كيلو متر مربع. ذلك يعني أن حجم اسرائيل هو اقل من 1,5 من حجم ايران. معنى ذلك أن الايرانيين يملكون من العمق الاستراتيجي عشرات اضعاف ما يملكه الكيان الغاضب،

وينبغي أن ناخذ بعين الإعتبار أن إيران تملك ترسانة كبيرة من الصواريخ فرط الصوتية القادرة دون عناء على ضرب اي موقع وإصابة الأهداف بالكيان الغاصب. هذا الامر ليس بمقدور اسرائيل رغم الاعتراف بتفوقها تكنولوجيا تطبيقه فوق الأراضي الايرانية بذات الدقه التي تنفذها ايران ضد اسرائيل. بسبب عمقها الاستراتيجي الكبير. وينبغي ان يؤخذ بالاعتبار أن ايران تقوم بتصنيع اسلحتها، ولا تعتمد على الخارج في تأمين احتياجاتها منه، بما يلغي فاعلية أي حصار يفرض عليها. أما اسرائيل فإن ما تمتلكه من أسلحة استراتيجية هو في معظمه مصنع في الخارج. يضاف إلى ذلك أن بيئة الجوار الإيراني في غالبها ليست معادية، على النقيض من ذلك أن بيئة الجوار للكيان الصهيوني وبالأخص على المستوى الشعبي هي ببيئة معادية وتنظر للصراع مع الصهاينه باعتباره صراع وجود.

ان اسمرار الحرب بين ايران والكيان الصهيوني ضمن الحقائق التي اشرنا إليها لن تكون نتائجها في صالح اسرائيل. وفي اليقين فإن اي تدخل اميركي أو أوروبي لن يكون بمقدره هزيمه الجغرافيا والأيام القادمه كفيلة بتأكيد هذه النتائج.

****

ستّة مُؤشّرات تؤكّد انتِصار إيران وخسارة إسرائيل في الجولتين الأولى والثانية.. وصياغة "إسلاميّة" وشيكة لخرائط الشّرق الأوسط

أ. عبد الباري عطوان (فلسطين)

20/6/2025

هُناك ستّة مُؤشّرات رئيسيّة يُمكن بالنّظر إليها بتعمّق للتأكّد بأنّ إيران لها اليد العُليا حتّى الآن في ميادين القتال سياسيًّا ومعنويًّا بعد مُرور سبعة أيّام على الحرب، يُمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أوّلًا: تواصل، بل وتكثيف الاتّصالات الأمريكيّة بين ستيف ويتكوف مُستشار الرئيس ترامب في شُؤون الشّرق الأوسط، ووزير الخارجيّة الإيراني عباس عراقجي، وكذلك حِرص وزراء خارجيّة الاتّحاد الأوروبي على اللقاء مع الوزير عراقجي في جنيف، والهدف التوصّل إلى اتّفاقٍ سريع لوقف إطلاق النّار.

ثانيًا: عقد الرئيس ترامب ثلاثة اجتماعات لمجلس الأمن القومي الأمريكي في غرفة العمليّات في البيت الأبيض لبحث تدخّل أمريكا في الحرب إلى جانب دولة الاحتلال الإسرائيلي دون التوصّل إلى قرارٍ حاسم، ممّا يعني وجود خلافات كبيرة حول هذه المسألة الخطيرة، ولعلّ إعلان الرئيس الأمريكي أنه سيبث في مسألة التدخّل في الحرب الإسرائيليّة- الإيرانيّة في غُضون أُسبوعين في هُروبٍ واضح من الالتزام بالتدخّل، وهو الذي قطع مُشاركته في قمّة الدول السبع الكُبرى في كندا وعاد إلى واشنطن وقد قرّر فعلًا التدخّل إنقاذًا لصديقه نتنياهو.

ثالثًا: الدعوة لانعقاد مجلس الأمن الدولي، وبطلبٍ أمريكي أوروبي لبحث الحرب، والتوصّل إلى وقف اطلاق النار ولا نستبعد أن تكون الولايات المتحدة هي المُحفّز الرّئيسي لهذا الاجتماع للتّستّر خلف قرار دولي بوقف الحرب لفرضه على دولة الاحتلال، وإنقاذ ماء وجهها.

رابعًا: توجيه الكونغرس اليهودي العالمي نداء استغاثة إلى أمريكا وأوروبا للتدخّل الفوري في الحرب ضد إيران، والوقوف عسكريًّا في الخندق الإسرائيلي، فمثل هذا النّداء الاستجدائي ما كان أن يصدر لو كانت دولة الاحتلال الإسرائيلي مُنتصرة في هذه الحرب، وإيران مهزومة.

خامسًا: حُدوث تغيير جذري في موقف روسيا، وتحذيرات الرئيس فلاديمير بوتين القويّة الواضحة للرئيس ترامب من التدخّل في الحرب، والتلويح بأنّ روسيا لن تقف مكتوفة الأيدي في حال حُدوث هذا التدخّل.

سادسًا: الصين أدانت "العُدوان" الإسرائيلي على ايران، وطالبت بوقف فوري لإطلاق النار، ولكن موقفها الحقيقي يتجسّد من خلال دفع باكستان حليفتها الاستراتيجيّة، بإعلان وقوفها في الخندق الإيراني، وإرسالها صواريخ لطهران، وحثّها جميع الدول الإسلاميّة لقطع علاقاتها الدبلوماسيّة وإغلاق سفاراتها فورًا لدى دولة الاحتلال.

إدارة الدّولة الإيرانيّة العميقة والظاهريّة للحرب التي تجسّدت في الرّد التّصاعدي بالصّواريخ وعلى مراحل، وردّها السّريع جدًّا بقصف تل أبيب، وحيفا وبئر السبع بصواريخٍ مُتعدّدة الرّؤوس والأحجام كانت على درجةٍ عالية من الحكمة والدّراية العسكريّة، ممّا أدّى إلى إفشال جميع الخطط وقلب موازين القِوى ومُعادلتها في صالحها.

فعندما ترد ايران على جميع طلبات وقف إطلاق النار الصّادرة عن الدول الغربيّة بزعامة أمريكا بأنّها مُستمرّة في إطلاق الصّواريخ لضرب العُمُق الصّهيوني، ولن تُغيّر هذا الموقف إلّا إذا أوقفت دولة الاحتلال عُدوانها، فهذا يؤكّد أنّها في موقع قوّة، وتجلس أمام مقعد قيادة هذه الحرب، وعلى ثقةٍ مُطلقة بقُرب النّصر الكبير.

نتنياهو فشل فشلًا ذريعًا في تحقيق أي من أهدافه التي كان يتطلّع لإنجازها من وراء هذا العُدوان الذي خطّط له طِوال العشرين عاما الماضية، فلم تنجح غارات جيشه في تدمير أي من المُنشآت النوويّة الإيرانيّة، أو تغيير النظام، أو اغتيال السيّد علي خامنئي المُرشد الأعلى، وما حدث هو العكس تمامًا، بالنّظر إلى بعض صُور الدّمار الشّامل الذي حلّ بتل أبيب وحيفا من جرّاء قصف الصّواريخ الإيرانيّة سواءً الباليستيّة، أو الفرط صوتيّة، أو المُجهّزة بالرّؤوس التدميريّة الانشِطاريّة.

إيران خرجت مُنتصرة من الجولتين الأُولى والثانية من هذه الحرب، وستُحقّق انتصارات أكبر في الجولات القادمة، إلّا إذا اعترفت إسرائيل بالهزيمة، وأوقفت هذه الحرب فورًا قبل تحوّلها إلى حرب استنزاف ودماء شامل.

إنه صمود وانتصار ليس لإيران فقط، وإنّما للأمّة الإسلاميّة، والعالم الحُر، وتتويجًا للزّعامة الإيرانيّة وكسْر شوكة الغطرستين الأمريكيّة والإسرائيليّة، وإعادة تشكيل مِنطقة الشّرق الأوسط، وربّما العالم بأسْره، وِفقًا للإرادة الإسلاميّة، وليس "النّتنياهويّة" الصّهيونيّة.. والأيّام بيننا.

****

الثمن هو البرنامج النووي "الإسرائيلي"

أ. ناصر قنديل (لبنان)

23/6/2025

– تملك إيران مصادر قوة عديدة للردّ على العدوان الأميركي الذي استهدفها، بمعزل عن مدى صدقيّة الحديث عن حجم الضرر الذي لحق ببرنامجها النووي، والتطمينات المقابلة عن سلامة مخزونها من اليورانيوم المخصّب، وطالما كان الحديث في إيران وبين حلفائها وأصدقائها وأعدائها يدور حول ثلاثة عناصر قوة بيدها، الأول استهداف القواعد الأميركيّة الواقعة في مرمى نيرانها والتي تضمّ 40 ألف جنديّ أميركيّ، تملك إيران صواريخ دقيقة متوسطة وقصيرة المدى لا تفيدها في الحرب مع "إسرائيل" وتستطيع الوصول إليهم وضمان تحقيق أهدافها، ومن حولهم في البحار أساطيل وسفن حربية تستطيع البحرية الإيرانية التي يشهد لها الجميع بالكفاءة والاقتدار وامتلاكها أسطولاً من الزوارق السريعة والطوربيدات والمنظومات الصاروخيّة القادرة على الوصول إلى الأهداف الأميركية البحرية. وهذا النوع من الاستهداف يقوم على افتراض أن الشعب الأميركيّ قد يتساهل مع قيام إدارته بضربات عسكريّة مجنونة، لكنه لن يتسامح معها عندما تبدأ تبعاتها تظهر بصيغة توابيت عائدة إلى الأرض الأميركية.

– العنصر الثاني الذي تملكه إيران ويثير القلق في الغرب كله، هو قدرة إيران على إغلاق مضيق هرمز ومضيق باب المندب، وتعطيل تجارة الطاقة في العالم، حيث يخرج من هذا المضيق ما يعادل نصف تجارة العالم من النفط والغاز وربع استهلاك العالم من موارد الطاقة، وإغلاقه سوف يتسبّب بانهيارات اقتصاديّة وماليّة كبرى، يكون مفتاحها جنون أسعار النفط، هذا إضافة للضغط الذي يسبّبه للمنتجين والمستهلكين الكبار، المنتجين في دول الخليج والمستهلكين في أوروبا، الذين سوف يضغط عليهم ذلك للتحرك السريع طلباً لحل سياسي يعبر عن موازين القوى، وهي هنا ليست فقط بالقدرة على إلحاق الأذى العسكري عبر قدرة التدمير والقتل، بل الأذى الاقتصاديّ أيضاً، وخلق معادلة توازن بين إغلاق التجارة العالمية والعقوبات الأميركية.

العنصر الثالث الذي تملكه إيران، هو الخروج من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وتغيير العقيدة النووية نحو امتلاك سلاح نوويّ، ولدى إيران مخزون من التخصيب على درجة مرتفعة تستطيع استخدامه وقد قامت بحفظه في مناطق آمنة، ولديها علماء مقتدرون، وكميّات هائلة من أجهزة التخصيب تستطيع تشغيلها في منشآت صغيرة متفرقة موزّعة في مئات النقاط من أنحاء إيران، وصولاً لبلوغ مرتبة إنتاج السلاح النووي، وإجراء تجارب على أول صاروخ يحمل رأساً نووياً، والقول، إن إيران التي كانت تملك برنامجاً سلمياً وكانت صادقة بنيّة عدم امتلاك برنامج عسكريّ، وجدت أن عالم الوحوش لا يفهم إلا لغة القوة واضطرت للذهاب إلى امتلاك سلاح نوويّ لردع نوايا العدوان.

– مقاربة هذه الأوراق واقعياً تقابلها مجموعة من عناصر عدم الملائمة على الصعيد السياسيّ تدعو لعدم التسرّع في استخدامها، وإبقائها أوراق ردع لاحقة قد لا يأتي وقت استخدامها، فهناك مَن يعتقد أن استخدام ورقة استهداف القواعد والأساطيل الأميركية، ذات مفعول عكسيّ في أميركا، لأن قرار الضربة مرتبط بالبرنامج النوويّ وأصحاب الضربة يقولون إنها حققت نجاحاً كاملاً، ما يعني نهاية العمليات، لكن استهداف القواعد والقطع البحرية الأميركية سوف يمنح الحرب مع أميركا بعداً إضافياً يجد مبرره في هذا الاستهداف، ويتيح لدعاة الحرب أن يجدوا ضالتهم في ذلك للتعبئة لصالح الحرب، بينما تعطيل تجارة الطاقة سوف يضعف موقف إيران مع دول الخليج المتضرّرة من الإغلاق، ومع الصين وربما مع بعض الدول الأوروبية المساندة لموقف إيران، أما امتلاك سلاح نووي فيعطي مصداقيّة لكلام دعاة الحرب على إيران في الجانبين الأميركي الإسرائيلي عن تبرير الحرب بوجود نية إيرانية لامتلاك سلاح نوويّ وقرب امتلاكها لهذا السلاح، هذا إضافة لإحراج دول كثيرة في العالم تبني خطابها الداعم لإيران على سلميّة برنامجها النوويّ مثل روسيا والصين.

– النقاش الدائر في طهران يقترب من صياغة معادلة تجعل قرار الرد الأقوى مرتبطاً باختيار الحلقة الأهم في المصالح الغربية وهي كيان الاحتلال، وقد باتت معادلة القوة معه واضحة بالنسبة لإيران، والضرر اللاحق بالكيان بفعل الحرب بنيويّ ووجوديّ بينما في أي شأن آخر فهو ضرر ظرفيّ قابل للترميم، وهناك فرصة لربط وقف الحرب

وإعادة التعاون الإيراني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإخضاع البرامج النووية في كيان الاحتلال لمفتشي الوكالة وميثاقها، وتفكيك السلاح النوويّ الإسرائيليّ بالتالي، وهو مطلب لا تستطيع دول المنطقة عدم الاصطفاف وراءه إذا وضع كبديل لإغلاق مضيق هرمز خصوصاً، ويمكن لإيران توظيف استهداف الكيان لبلوغ مرحلة تتيح المطالبة بوقف الحرب على غزة من جهة، وتفكيك السلاح النووي الإسرائيلي من جهة موازية. وهذه مطالب لا يستطيع أحد في أوروبا وروسيا والصين وسواهما القول بأنها غير قانونية أو غير منطقية، بينما تستعجل "إسرائيل" لإعلان استعدادها لوقف الحرب وتحويل الضغط على إيران لمطالبتها بالقبول عند هذه النقطة التي ترجح فيها الكفة الأميركية الإسرائيلية.

****

ترامب مخادع.. الضربة الأمريكية وما بعدها

أ. عبد الله السناوي (مصر)

الأحد 22 يونيو 2025

لم تنته الحرب.. ولا إيران رفعت الرايات البيضاء.

بدت الضربة الأمريكية لثلاث منشآت نووية «نطنز» و«أصفهان» و«فوردو» الحصينة فى أعماق الجبال، كأنها كلمة النهاية فى الحرب الإيرانية الإسرائيلية. بانتشاء بالغ وصف الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» تلك الضربة بـ«الرائعة». قال: «إن إسرائيل الآن آمنة». فى الوقت نفسه دعا إلى ما أسماه «السلام عبر القوة»، مستعيرا التعبير نفسه من قاموس رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتانياهو». إنه الاستسلام دون قيد، أو شرط.

تصور الإسرائيليون أن التدخل العسكرى الأمريكى يمهد الطريق للتوصل إلى «اتفاق جيد»، أو أن يحصدوا بالمفاوضات ما عجزوا عنه بالحرب. ردت إيران بموجات من الصواريخ الباليستية على مواقع استراتيجية إسرائيلية. كانت تلك الضربات الأقوى والأعنف منذ بدء المواجهات.

تخيم أشباح الفوضى على الشرق الأوسط، الذى يريده «نتانياهو» أن يرسم خرائطه من جديد دون قدرة على حسم أى حرب بمفرده، أو أن يمتلك أى تصور سياسى لليوم التالى فى غزة، أو إيران.

كل سيناريو وارد وكل خطر ماثل فى الإقليم كله

تقاس الحروب بنتائجها السياسية وما يترتب عليها من معادلات جديدة فى الصراع المحتدم على مصير الشرق الأوسط. إذا لم نقف مع إيران، نؤيدها وندعمها، فإن العواقب سوف تكون وخيمة. لم يكن المشروع النووى الإيرانى وحده هو صلب التدخل العسكرى الأمريكى.

أريد به أن يكون مخرجا سياسيا للمأزق الإسرائيلى المستحكم، أو ترهيب الإيرانيين بضربات أعنف ومآسٍ أكبر إذا لم يقبلوا نوعا من السلام يوافق المتطلبات الإسرائيلية. إذا ما صحت التسريبات الإيرانية المتواترة أنه قد

جرى نقل اليورانيوم المخصب إلى أماكن أخرى، فإن المعنى أن ما هو سلمى قد يتحول إلى عمل صريح لإنتاج القنبلة النووية.

لم يكن التدخل الأمريكى مفاجئا

إنها متدخلة فعلا تخطيطا وخداعا استراتيجيا وإمدادا بكل ما تتطلبه الحرب من معلومات استخباراتية، وأسلحة، وذخائر دون أن تتورط مباشرة فى عملياتها، لكن سير المواجهات لم يصادف التوقعات والحسابات المسبقة.

فى الضربة الافتتاحية، قصفت إسرائيل عددا كبيرا من المنشآت النووية، اغتالت مرة واحدة قيادات عسكرية وعلماء من الوزن الثقيل وبدا البلد كله مخترقا ومنكشفا.

رغم الهزة العنيفة فى مراكز القيادة والسيطرة فاجأت إيران العالم كله بقدرتها على الإحلال القيادى وسرعة ردة الفعل فى مساء نفس اليوم.

ثم فاجأته بأجيال جديدة ومتنوعة من صواريخ «فرط الصوتية»، القادرة على اجتياز منظومات الدفاع الجوى والوصول إلى أهداف استراتيجية وأمنية وعسكرية واقتصادية حساسة.

استدعى ذلك إلحاحا إسرائيليا علنيا على «ترامب» للدخول المباشر فى الحرب، كما لو لم يكن هناك ترتيبات متفق عليها بأدق التفاصيل.

أعطى «ترامب» انطباعا قويا بأن نوازعه تدعوه إلى دعم إسرائيل إلى أقصى مدى ممكن، غير أن الروادع تمنعه من إصدار قرار بالتدخل.

فالانخراط المباشر بالحرب يناقض تعهداته، التى انتخب على أساسها، وتناقض إرادة أغلبية الرأى العام الأمريكى، الذى يرفض التورط فى أى حروب.

وفق استطلاعات الرأى العام الحديثة، التى أجرتها شركة «يو جوف»، فإن (16%) فقط يؤيدون التدخل فيما يعارضه (60%). تبلغ نسبة المعارضة داخل حزبه الجمهورى (51%) مقابل (23%).

التقارير الاستخباراتية حذرته من العواقب والتداعيات، التى قد تضرب المصالح الامريكية فى الشرق الأوسط، فضلا عن الكلفة الاقتصادية الباهظة لأية تدخل، خاصة إذا أغلقت إيران مضيق هرمز بالغ الأهمية فى نقل النفط والغاز.

رغم ذلك كله مضى بمقامرته، السياسية والعسكرية إلى آخر المطاف، ضاربا عرض الحائط بكل المخاوف والحسابات.

قبل الضربة الأمريكية أبلغ «ترامب» كبار معاونيه بموافقته على خطة التدخل، لكنه أرجأ القرار الأخير لأسبوعين حتى يمكنه التعرف على فرص تخلى طهران عن برنامجها النووى.

فتح المجال واسعا لاتصالات ورسائل دبلوماسية إلى إيران عبر قنوات شبه علنية: «أن الحل السياسى ما زال ممكنا».

أبدت إيران تأهبها لذلك الخيار بشرط وحيد هو وقف الهجوم الإسرائيلى.

هكذا خدع الجميع بلا استثناء، وقد يدفع حزبه ثمن تلك المقامرة فى الانتخابات النصفية المقبلة.

إثر عودته من قمة السبع الكبار قال نصا: «لقد نفذ صبرنا» ملوحا باغتيال المرشد الإيرانى «على خامنئى». لم يكن هناك معنى لذلك التصريح سوى أن التدخل العسكرى وشيك لا محالة.

بعد وقت وجيز أطلق تصريحات عكسية تنفى أى استعداد لديه بالانخراط المباشر فى الحرب، فهو رجل سلام جاء إلى منصبه لإنهاء كل الحروب، كما قال حرفيا.

لم يخف تطلعه للحصول على جائزة نوبل للسلام، أو أن يكون خامس رئيس أمريكى فى التاريخ يحصل عليها بعد «ثيودور روزفلت» و«وودرو ويلسون» و«جيمى كارتر» و«باراك أوباما».

هو رجل مربك ومرتبك يصعب توقعه.. يقول الشىء وعكسه فى خطاب واحد. فى البيت الأبيض فاجأ «نتانياهو» أمام الكاميرات بإعلان أنه قد فتح حوارا مع إيران للتوصل إلى اتفاق بشأن المشروع النووى.

كانت تلك إهانة بالغة لحليف استراتيجى مقرب، لكنه واصل التنسيق معه بأدق التفاصيل «إننا نتهاتف يوميا».

ثم ذهب فى مدح «نتنياهو» إلى حدود غير متخيلة، وهو يزعم أنه رجل سلام. وصفه بعبارات يصعب أن يصدقها أحد فى العالم، ولا داخل أسرته نفسها: «إنه رجل طيب وخير لا يجد الإنصاف من بلده».

بالتوصيف القانونى والسياسى فإنه يتحدث عن رجل متهم من المحاكم الدولية بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية.

فى الدعوة إلى إنصافه تبنى لسياساته وجرائمه. إنه انتهاك كامل لأية قيمة إنسانية، وانتهاك آخر للصفات والمعاني.

من يصدق الآن رئيسا مخادعا؟!

****

هل يستطيع نتنياهو إنهاء الحرب على إيران؟

د. حسن نافعة (مصر)

21 يونيو 2025

قبل أن يبزغ فجر يوم الجمعة (13/6/2025)، كانت عشرات الطائرات الحربية الإسرائيلية من أحدث الطرازات الأميركية، بما فيها إف 35، تصطفّ استعداداً للانطلاق صوب إيران، وكانت أجهزة الاستخبارات

الإسرائيلية قد تمكّنت، في الوقت نفسه، من إدخال مجموعة عرباتٍ كثيرة إلى أراضٍ إيرانية، وملأتها بمسيّرات انتحارية، وبأطقم فنّية قادرة على تركيبها وإطلاقها في اللحظة نفسها التي كانت فيها الطائرات الحربية المقبلة من فلسطين المحتلة تلقي بحممها على المواقع الإيرانية المستهدفة. وحين فرغ الجميع من أداء المهام الموكلة إليه، أُعلن رسمياً شنّ إسرائيل حرباً شاملةً على إيران، أمسكت فيها بزمام المبادرة.

لم تشكّل هذه الخطوة في حدّ ذاتها مفاجأةً، فكلّ المتابعين لمسار العلاقات الإسرائيلية الإيرانية يدركون أن إسرائيل تخطّط لشنّ حرب على إيران، وتستعدّ لها، منذ أكثر من عقد، لكن المفاجأة في التوقيت. فقبل يوم من اندلاع هذه الحرب، أعلن وزير الخارجية العُماني أن الجولة السادسة من المفاوضات الأميركية الإيرانية ستعقد في مسقط الأحد (15 يونيو/ حزيران الجاري)، وصدرت تصريحات أميركية عديدة، بعضها من الرئيس ترامب نفسه، تتسم بالتفاؤل، وتؤكّد أن المفاوضات تمضي في الاتجاه الصحيح، وتتوقّع التوصّل إلى اتفاق جديد حول برنامج إيران النووي خلال فترة وجيزة. ولأن أولى النتائج المترتّبة على الاندلاع المفاجئ للحرب كانت توقّف هذه المفاوضات، فقد ثارت تساؤلات كثيرة بشأن حقيقة ما يجري وراء الكواليس، وحول ما إذا كان الغرض من الحرب قطع الطريق على اتفاق وشيك لا يلبّي مطالب ترامب، أم إن المفاوضات نفسها، وأجواء التفاؤل التي أحيطت بها، كانت جزءاً من خطّة "خداع استراتيجي"، اتفق عليها مسبقاً بين ترامب ونتنياهو؟

رفض طهران شروط ترامب - نتنياهو في المفاوضات النووية، أدى إلى قناعة بأن تحقيقها غير ممكن مع استمرار النظام الإيراني

ترجّح المعلومات المتاحة كفّة نظرية المؤامرة، فمنذ اللحظة الأولى لدخول ترامب البيت الأبيض، في بداية ولايته الثانية، بدا واضحاً أن السياسة التي ينوي انتهاجها نحو إيران تكاد تكون نسخةً من سياسة نتنياهو، خصوصاً في ما يتعلّق بالأهداف والغايات النهائية، وأن كلّ ما يقال عن تباينهما في بعض التفاصيل كان إمّا بشأن وسائل تحقيق الأهداف المتّفق عليها، وإما أنه يجري في سياق لعبة متّفق عليها للتضليل وممارسة الخداع، فلو أن الهدف الحقيقي انحصر في منع إيران من تصنيع سلاح نووي، كما تدّعي إدارة ترامب، لأمكن التوصّل بسهولة إلى اتفاق يمنع إيران من تصنيع سلاح نووي، ويحفظ لها، في الوقت نفسه، حقوقها في استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، في إطار برنامجٍ تشرف عليه الوكالة الدولية، حتى لو تطلّب الأمر الاستعانة بمفتّشين أميركيين. غير أن أهداف نتنياهو كانت أكثر من ذلك بكثير، وتتضمّن مطالبة إيران بالتخلّص من برنامجها النووي بالكامل، بما في ذلك منع التخصيب في أراضيها (النموذج الليبي)، وبتدمير برنامجها الصاروخي، والالتزام بقطع العلاقة مع الفصائل التي تناصب إسرائيل العداء. ولأنها أهداف غير قابلة للتحقّق في ظلّ استمرار النظام الإيراني الحالي، فمن الطبيعي أن يؤدّي الإصرار عليها إلى انكشاف حقيقة أن إسقاط النظام الإيراني هو الهدف النهائي المتّفق عليه بين ترامب ونتنياهو، فالضربة التي وُجِّهت إلى إيران فجر الجمعة لا تشي أبداً بأن هدفها كان مجرّد الضغط على النظام الإيراني لدفعه إلى

تقديم مزيد من التنازلات، وإنما إضعاف قبضته على مؤسّسات الدولة بما يكفي لإسقاطه. فقد استخدمت فيها إسرائيل كلّ ثقلها العسكري والاستخباراتي، ما مكّنها من التخلّص من عدد كبير من أبرز القيادات والرموز السياسية والعسكرية والعلمية. ولأن النظام الإيراني بدا في مرآة هذه الضربة المفاجئة والساحقة مخترقاً حتى النخاع، توقّعت إسرائيل أن يؤدّي الاستمرار في الحرب بعض الوقت، مع تتالي الضربات، إلى تفكّك النظام وانهياره، وهو ما لم يحدُث. صحيح أنه ظهر عقب الضربة مباشرة في حالة ارتباكٍ لا تسمح له بردّ سريع أو متكافئ، لكنّه سرعان ما أظهر قدراً لا بأس به من التماسك، قبل أن يتمكّن (بمرور الوقت) من استعادة توازنه ليصبح تدريجياً في وضعٍ يسمح له باستيعاب الضربة، وربّما بخوض حرباً طويلة المدى، يصعب أن يهزم فيها بالضربة القاضية أو حتى بالنقاط.

حتى في حالة عجز إيران عن تسديد ضربات موجعة للقواعد الأميركية في المنطقة، تملك أوراقاً أخرى كثيرة، ربّما أهمها إغلاق مضيق هرمز

سبق لكثيرين أن ناقشوا أفكاراً تتعلّق بمدى قدرة إسرائيل على احتمال حرب طويلة المدى، ونجاحها الدائم في نقل كلّ حروبها خارج أراضيها. وحين صمدت في حرب "طوفان الأقصى" منذ ما يقارب عامَين، وتمكّنت من نقلها إلى خارج أراضيها، رغم خوضها في جبهات متعدّدة، بدأ بعضهم في مراجعة مواقفه السابقة، وراح يروّج أن إسرائيل تغيّرت، وأصبحت قادرةً، ليس على الصمود في حرب طويلة المدى فحسب، وإنما على تحقيق النصر فيها أيضاً، وبالتالي يتوقّع ألا تتأثر كثيراً بامتداد الحرب الحالية إلى الساحة الإيرانية. غير أن وجهة النظر هذه تتغافل عن عوامل كثيرة ينبغي أخذها في الاعتبار، فالحرب التي تخوضها إسرائيل منذ "طوفان الأقصى" كانت حتى يوم 13 يونيو/ حزيران الحالي في مواجهة فاعلين غير دولتيّين. ومع ذلك، لم تتمكّن من تحقيق انتصار حاسم فيها، فحركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى ما تزال تقاتل، رغم ما لحق بقطاع غزّة من دمار شامل، وحزب الله لم يُهزم رغم خروجه مؤقّتاً من الميدان، حرصاً على تماسك الوضع الداخلي، وجماعة أنصار الله اليمنية ما تزال تواصل إطلاق صواريخها ومسيّراتها على أماكن حيوية في إسرائيل. وحتى بافتراض أن الأخيرة حقّقت بالفعل إنجازاتٍ يعتدّ بها في حروبها السابقة كافّة، إلا أن الوضع يبدو مختلفاً هذه المرّة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن إسرائيل لم تدخل حرباً نظاميةً مع أي دولة منذ 1973، كما لم يكن بمقدورها حسم أيّ من الحروب التي خاضتها مع الدول العربية المجاورة إلا عبر عمليات اجتياح برّي واسع، وهو ما يستحيل عليها القيام به في حربها الحالية مع إيران، بالنظر إلى بعد المسافة بينهما. فإذا أضفنا إلى هذا أن إيران تبدو حالياً الدولة الوحيدة التي نجحت بالفعل في نقل المعركة إلى قلب إسرائيل، لتبيّن لنا بوضوح أن الوقت لم يعد يعمل لصالح إسرائيل، وأن الفرصة باتت متاحةً أمام إيران لمنع إسرائيل من تحقيق أهدافها في حربها الراهنة، إن لم يكن إلحاق الهزيمة بها، فموازين القوى الشاملة بين البلدَين تميل بشكل حاسم لصالح إيران، خصوصاً إذا أدخلنا في الاعتبار المعطيات المتعلّقة بالمساحة وتعداد السكّان وحجم ونوعية الموارد الطبيعية المتاحة للبلدَين، ما يرجّح كفّة إيران في

حال تمكّنها من تحويل الحرب الراهنة حربَ استنزاف طويلة المدى. صحيح أن إسرائيل تتمتّع بتفوّق تكنولوجي كبير في مجالات مهمة عديدة، لكن إيران ليست دولةً متخلّفةً، وتمكّنت من الاعتماد على نفسها، ومن تحقيق اكتفاءٍ ذاتيٍّ في مجالات كثيرة، خصوصاً ما يتعلّق بتصنيع أنظمة التسليح التي أصبحت إيرانية بنسبة تكاد تصل إلى 100%، رغم الحصار والعقوبات المفروضة عليها منذ أكثر من أربعة عقود. ومع ذلك، قد لا يكون احتمال الإبقاء على الحرب محصورة بين إيران وإسرائيل واقعياً. فهل يعقل أن يكون نتنياهو قد قرّر المغامرة بإشعال شرارة حرب على هذا القدر من الخطورة قبل التيقّن من أن ترامب لن يتخلّى عنه تحت أيّ ظرف، خصوصاً إذا عجز عن حسمها لصالحه، ونجحت إيران في تحويلها حربَ استنزاف؟ وهل بمقدور ترامب السماح بأن تلحق بإسرائيل هزيمة كبرى؟ لكن ماذا عساه يفعل إذا فشل نتنياهو في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها؟

أدلى ترامب أخيراً بتصريحاتٍ مذهلة، طالب فيها إيران بالتوقيع على صكّ الاستسلام. وتحتمل هذه التصريحات تفسيرَين متناقضَين، الأول أن ترامب يراهن على عجز إيران عن مواصلة الحرب، في ضوء خسائر كبيرة منيت بها خلال الضربة الافتتاحية، ومن ثمّ يرغب في الظهور بمظهر المشارك في صنع نصر على وشك التحقّق، وأن يتطلّع لقطف ثماره، وهو احتمال مُستبعَد، لأن الأوضاع الميدانية لا توحي بتمتّعه بأيّ قدر من المصداقية. والثاني احتمال تلقّي ترامب معلومات أمنية تفيد بأن الأوضاع الميدانية بدأت تميل إلى غير صالح إسرائيل، ما دفعه إلى إدلاء تصريحاتٍ تَصوَّر أنها يمكن أن تفيد في شنّ حرب نفسية تهدف إلى التأثير في الداخل الإيراني، أو في تهيئة الأجواء لتقبّل دخول الولايات المتحدة طرفاً مباشراً في الحرب، وهو احتمال لا ينبغي استبعاده بالمطلق، رغم كلّ ما يحيط به من محاذير.

أسهمت الحرب الإسرائيلية على إيران في تماسك الشعب الإيراني والتفافه حول نظامه الحاكم

إذ تشير دلائل عديدة إلى أن الحرب، وعلى عكس ما توقّعت إسرائيل، أسهمت في تماسك الشعب الإيراني، وفي التفافه حول نظامه الحاكم، وبالتالي، أسقطت فرضية احتمال أن تفضي الضربة الافتتاحية إلى اندلاع ثورة شعبية تطيح النظام الإيراني. ولأنه نظام ثوري وعقائدي في الوقت نفسه، فإن الرهان على احتمال توقيعه على صكّ استسلام لإنقاذ رقبته يعدّ نوعاً من أضغاث الأحلام. وحتى بافتراض إقدام الولايات المتحدة على تدمير مفاعل فوردو، ونجاحها في اتخاذ التدابير التي تحول دون تمكين إيران من توجيه ضربة قاسية لقواعدها ولمصالحها في المنطقة، فلن يغيّر هذا "الإنجاز" شيئاً في الواقع، والأرجح أن تضطر لمواصلة الانغماس في الحرب إلى أن تتحقّق جميع أهدافها، ما يفتح الباب واسعاً أمام اضطراباتٍ قد لا تقوى المنطقة على احتمالها، فإيران، حتى في حالة العجز عن تسديد ضربات موجعة للقواعد الأميركية في المنطقة، تملك أوراقاً أخرى كثيرة، ربّما أهمها إغلاق مضيق هرمز، لذا يصعب تصوّر أن تقدم الولايات المتحدة على اتخاذ قرار بالتدخّل العسكري المباشر في الحرب لإنقاذ إسرائيل. والأرجح أن يضطر الجميع للعودة إلى طاولة المفاوضات، ولكن ليس للتمتّع بمشاهدة المرشد الأعلى وهو يوقّع على

صكّ الاستسلام، كما يحلم ترامب. ومع ذلك، علينا أن نتذكّر أن التاريخ شاهد على وصول زعماء كثر إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع، ثمّ أصيبوا بجنون السلطة وشهوتها. فهل يصبح ترامب من هؤلاء؟

كان بمقدور نتنياهو أن يبدأ حرباً غير مبرّرة وغير عادلة على إيران، لكنّ كاتب هذه السطور يظن أنه لن يستطيع أن ينهيها على النحو الذي يريد.

****

مع اشتداد المواجهة الايرانية – الاسرائيلية.. لم يبق لدى نتنياهو سوى خيارين احلاهما مر؟

د. سعد ناجي جواد (العراق)

22/6/2025

هناك اسئلة كثيرة تدور في الذهن في ظل تصاعد وتيرة المواجهة الدائرة منذ اكثر من اسبوع، والمرشحة لان تطول اكثر، حول خيارات نتنياهو الذي تعود أسلوب الهروب إلى الامام وإيجاد مخارج له من خلال حروب واعتداءات خارجية. فهل سينجح هذه المرة ايضا؟

بعد الضربة الاولى التي وجّهت إلى إيران فجر يوم 13 من الشهر الحالي، تولد انطباع عام بان إسرائيل، او نتنياهو بالذات، اوشك على إكمال سلسلة (انتصاراته) على كل القوى والدول المعارضة لدولة الاحتلال، (هذه السلسلة التي وضعها الموساد الاسرائيلي، واقتنعت بها واشنطن، مستغلة احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والتي ضمت تدمير سبع دول هي العراق وسوريا واليمن وليبيا والسودان والصومال وايران، وهذا ما اكده البروفيسور الأمريكي المعروف جيفري ساكس مؤخرا). ومع النجاحات الاولى للهجوم الإسرائيلي بدا الإعلام الإسرائيلي والغربي معه، ونتنياهو نفسه، يتحدث وكأنه اصبح الملك غير المتوج على الشرق الأوسط الجديد الذي ما فتئ يبشر به. لا بل ذهب الحديث ابعد من ذلك ووصل إلى حد ترقب ان تعلن القيادة الايرانية استسلامها واضطرارها (لتجرع السم). ولكن في ظرف 14 ساعة فقط استعادت ايران توازنها وقامت بتوجيه ضربات موجعة للكيان المحتل، وبعد اسبوع فقط تمكنت من قلب الصورة ووضعت نتنياهو في موقع المرشح لتجرع كاس السم، وهو لا يزال كذلك.

في قراءة متأنية لأحداث الايام الثمان الماضية لابد وان تبرز مجموعة من الاستنتاجات او الحقائق:

ـ اولا: ان اسرائيل اعتقدت ان ضربة موجعة ومكثفة على كل مناطق ايران الحساسة العسكرية والنووية، واستهداف القيادات الكبيرة والرئيسة في المجالين سيُركِع ايران ويجعلها ترفع الراية البيضاء، او في اقل تقدير يظهرها بمظهر العاجز عن الرد والتقوقع ثم السقوط من الداخل. وهذا الاعتقاد اثبت فشله لحد الان.

ـ ثانيا: ظهر واضحا ان اغلب حسابات اسرائيل كان خاطئة، وانها وبكل إمكانيتها الاستخبارية، ومعها استخبارات الولايات المتحدة واوروبا الغربية، لم تكن على علم بالقدرات الصاروخية الإيرانية، وتفاجأت بها تماما، وكل الادعاءات الاسرائيلية بشأن تدمير ثلث او نصف القدرات الصاروخية (من حيث العدد ومنصات الإطلاق) اثبتت

عدم دقتها. ثم عادت التقارير الاسرائيلية للتحدث عن تعافي الدفاعات الجوية الإيرانية ووجود خزين اكبر من المسيرات والصواريخ الأكثر تطورا. ولم ينس محدثيها ان يتهموا روسيا والصين والباكستان في تقديم الدعم لايران لكي تستوعب الضربة الاولى. وفي الحقيقة ان باكستان تقف على راس هذه الدول لسببين، الاول ان نتنياهو تحدث صراحة في لقاء تلفزيون عن ان الضربة التالية بعد ايران ستوجه إلى باكستان وبرنامجها وسلاحها النووي (الذي وصفه بالنووي الإسلامي). والثاني هو انه في المواجهة الأخيرة بين الهند وباكستان وقفت إسرائيل إلى جانب الاولى واستغلت الاحداث لكي ترسل مسيرات اسرائيلية وخبراء في هذا المجال لتخريب منشئات نووية باكستانية.

ـ ثالثا: في ظل هذا الواقع الجديد هرعت الحكومة الاسرائيلية، ومؤيديها في واشنطن والغرب، لاستجداء مساعدة الرئيس ترامب وطلبت تدخله العسكري المباشر (إنقاذا لإسرائيل من الانهيار). وطبعا السيد ترامب لم يكن بحاجة لمثل هذا الطلب، حيث انه كان مساهما في كل الترتيبات والإعداد للهجوم الإسرائيلي على ايران، لا بل انه هو من قاد حملة التضليل التي سبقت الهجوم. وأعترف هو ونتنياهو بذلك. وادعى الرئيس ترامب (ان نتائج الضربات الاسرائيلية الدقيقة حققت اكثر مما كنا نتوقعه)، وليس امام ايران سوى رفع الراية البيضاء.

ـ رابعا: الآن و(بعد ذهبت السكرة وعادت الفكرة) بدأت الحسابات الامريكية تتقلب لأسباب عديدة اهمها الانقسام الشديد داخل مراكز صنع القرار الأمريكي بين مؤيد للتدخل ورافض لزج القوات الأمريكية في أتون مواجهة لا تعرف عواقبها، واستذكار تجربة حرب العراق. لهذا جاء اصرار الكونغرس الأمريكي على ضرورة استشارته قبل ان يقدم الرئيس على فعل ذلك. في هذه الحالة فان كل يوم يمضي من دون ان يعلن الرئيس ترامب مشاركة الجيش والأساطيل الأمريكية في الحرب إلى جانب إسرائيل يعني الإسراع في سقوط حكومة نتنياهو وبالضغط الشعبي الداخلي، الذي بدأ يكتشف يوما بعد يوم ان نتنياهو يطيل امد المواجهات والحروب لمصالح سياسية شخصية..

على الجانب الاخر فان قرار نتنياهو بالذهاب إلى الحرب ضد ايران وضع الرئيس ترامب (الذي صدَّق الادعاءات بان إسرائيل قادرة على انهاء الخطر الايراني)، في موقف محرج، فان لم يهرع إلى نجدة نتنياهو فان الحليف الاهم لأمريكا في العالم سيكون معرض للانهيار وربما التفتت، وان تدخل بصورة مباشرة فان سيعرض حياة جنود اميركا وقواعدها في المنطقة إلى خطر شديد وكبير، بكلمة اخرى ان مغامرة نتنياهو والرد الايراني، يتسببان في حرج للرئيس الأمريكي. هذه الحالة ربما هي ما جعلت تصريحاته تتضارب وتتفاوت بين التهديد والترغيب ووصلت اخيرا للسماح بوفد الترويكا الأوربي للاجتماع مع وزير خارجية ايران، و(إعطاء مهلة أسبوعين لطهران) كي تثبت صدق نيتها في عدم سعيها للحصول على سلاح نووي. وهو لا يزال يؤكد انه لم يصل بعد إلى قرار واضح بين خيارين: فرض وقف إطلاق نار دائم او المشاركة في الحرب. علما ان الخيار الاول لا يتوافق ورغبات نتنياهو وحكومته، بينما الخيار الثاني لا ينسجم ووعود ترامب بتجنب زج القوات الأمريكية في حروب خارجية.

ـ خامسا: ان وطأة الحرب الاقتصادية على إسرائيل اصبحت ثقيلة جدا. فاسرائيل تتكلف اكثر من مائتي مليون دولا في كل يوم عند مواجهة اعداد قليلة من الصواريخ والمسيرات الإيرانية، وهذه التكلفة تتصاعد إذا ما زادت الهجمات وطالت مدة المواجهة، واليوم يجري الحديث عن تكلفة تتجاوز ال 12 مليار دولار إذا طالت المواجهة لمدة شهر واحد. ناهيك عن تعطل الحياة الاقتصادية في فلسطين المحتلة بالكامل. صحيح ان غالبية الاسرائيليين مؤيدين لحرب تقتل الفلسطينيين وتدمر ايران، لكن هذا التأييد بدأ يتناقص بعد ان انقلبت الصورة ووصلت نتائج المواجهات التدميرية إلى عقر دارهم ومدنهم وقراهم وبيوتهم.

ـ سادسا: والاهم هو ماذا سيحصل لو ان الولايات المتحدة أحجمت عن التدخل بالطريقة والحجم الذي يطلبه نتنياهو؟ او لو انها تدخلت وفشلت في تدمير مفاعل فوردو، كما يؤكد بعض الخبراء الإسرائيليين؟ وهو راي انعكس على تصريحات للرئيس الأمريكي قال فيها ان إسرائيل لوحدها غير قادرة على تدمير المنشئات النووية، واضاف على ذلك تصريح اكثر دلالة قال فيه ان امكانية تدمير كل البرنامج النووي الايراني ومنشئاته امر صعب المنال. هذه كلها تصريحات يقول بعض المراقبين انها تنسجم مع وعوده السابقة بتجنب حروب مكلفة. ولتأكيد هذا النهج فلقد صرح يوم امس ان التهديد والتلويح بالقوة قد يأتي بنتائج إيجابية اكثر من استخدامها. واذا كان هو حقيقة يريد وعدا ايرانيا بعدم السعي وراء الحصول على سلاح نووي، فان ايران من خلال سياستها البرغماتية المعروفة بها، ولكي تتجنب مواجهة مع الولايات المتحدة، مستعدة جدا لتقديم هذه الضمانات، واصلا هي قدمتها مرة اخرى وبوضوح في الاجتماع الأخير في جنيف مع الترويكا الاوربية.

وكل هذه التصورات والتقلبات ربما تفتح باب المفاوضات بين واشنطن وطهران مرة ثانية. في هذه الحالة، او في حال استمرّت الصواريخ تنهمر على الداخل الإسرائيلي لأسبوعين او ثلاثة اخرين، فانه سوف لن يكون امام نتنياهو سوى خيارين لا ثالث لهما، الاول اللجوء لاستخدام السلاح النووي، وهذا امر ليس بالهين وسوف تكون له عواقب وخيمة على حكمه ومستقبله السياسي، والثاني القبول بتجرع كأس السم والموافقة على وقف اطلاق نار وتقبل مصيره المحتوم الذي ينتظره وهو المحاكمات والسجن.

* كاتب واكاديمي

****

ما أشبه الليلة بالبارحة..

أ. علي عبد الحميد علي (مصر)

22/6/2025

في 29 أكتوبر 1956م تعرضت مصر لعدوان صهيوني تلاه إنذار إنجليزي فرنسي مشترك إلى الدولة المصرية، فيما عُرِف بالعدوان الثلاثي على مصر، التي كانت لا تزال دولة فتية تتلمس طريقها نحو تأكيد الاستقلال الوطني، ورفض سياسة الأحلاف الغربية، وتساند حركات التحرر الوطني عربيًا وعالميًا، وكانت للتو قد أمَّمت واستعادت قناة السويس، وخاضت مصر معركتها وألتف الشعب المصري والعربي حول قيادة جمال عبدالناصر، الذي أعلن من على منبر الأزهر أننا سنقاتل ولن نستسلم، و قامت القيادة الثورية بفتح مخازن السلاح للشعب، وتكون الحرس الوطني من الشباب المصري، وتصدَّت بورسعيد ببسالة ضد قوات العدوان الثلاثي، إلتى اندحرت وانسحبت يلاحقها الخزي والعار، وخرجت مصر منتصرة لتبدأ مرحلة جديدة قائدة في نضالها القومي والتحرري، بينما تراجعت بريطانيا وفرنسا ليتقلص دورهما في قيادة العالم إلى الدرجة الثانية بعدما كانا قبل حرب السويس أقوى إمبراطوريتين في العالم.

لم تكن مصر حينها بالقوة العسكرية الكبيرة، لكنها امتلكت الإرادة، وحشدت قواها الشعبية، وانتفضت الأمة العربية دعمًا ودفاعًا عن مصر، وامتلكت مصر القدرة على حُسن إدارة الآزمة، في إطار التقاطها لنظام جديد يتشكل في الأفق، يلفظ أشكال الاستعمار التقليدي.

وكان الدرس المستفاد من حرب 1956، أن القيادة الثورية التي تملك الوضوح الثوري، والارتباط الوثيق بجماهيرها الشعبية التي توحدت معها، وامتلكت إرداتها، هي الحصن الحصين للدولة المصرية ومكنَّها من تحقيق الانتصار ومواصلة دورها النضالي والتحرري.

وهو ما أعتقد وبيقين أنه ينطبق على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تخوض حربًا شرسة ضد عدوان إرهابي عليها، بدأته دولة الكيان الصهيوني (فجر الجمعة 13 يونيو 2025) وفق مخطط وخداع استراتيجي أمريكي، ورغم كل محاولات العدوان من خلال ضربته الأولى بالصدمة والترويع والاختراق الأمني، واغتيال قيادات الصف الأول في قوات الحرس الثوري وعلمائه النوويين، وتصور العدو وبالغ في نشوته بأنه ألحق الهزيمة الساحقة بالدولة الإيرانية، إلا أن القيادة الإيرانية تماسكت واستوعبت الصدمة، وفي أقل من عشرين ساعة كانت تُمطِر العدو بصواريخها التي نالت مواقع وقواعد العدوان في قلب الكيان، وتُلحِق به كل يوم خسائر فادحة تنال من قدرة الكيان على الاستمرار.، ولأول مرة في تاريخ الدولة الصهيونية تتعرض لمثل هذه الضربات التي ألحقت بها دمارًا هائلاً..

ومع انكشاف إسرائيل وعجز منظوماتها الدفاعية عن التصدي للضربات الصاروخية الإيرانية، وبعد مضي تسعة أيام من الحرب، دخلت أمريكا على خط العدوان الإرهابي بقوتها الغاشمة، (فجر الأحد 22 يونيو 2025، في محاولة لتدمير القدرات النووية والصاروخية الإيرانية ، وإرغام إيران على التفاوض تحت النار، وإخضاعها، لتبقى إسرائيل قائدة للإقليم الذي تتوهم أنه سيدخل عصر التيه والهيمنة الصهيوأمريكية، ورغم الضربات الأمريكية واصلت

إيران ضرباتها الصاروخية المؤلمة للكيان، وهو ما سيتواصل ويتصاعد بما يحقق إيلام إسرائيل ويفككها مقدمة لانهيارها لاحقًا.

وخرج الشعب الإيراني.. رجالاً ونساءً.. وشبابًا وشيوخًا إلى الشوارع وميادين الثورة في وحدة وطنية مع قيادته، يُعبِّر عن قوته وصموده ومواصلة التصدي للعدوان، وهكذا تكون إيران كما مصر 1956، دولة في عُمق التاريخ ذات حضارة، وهو ما يحقق لها النصر يقينًا، وغدًا ستندحر قوى العدوان، وأن أمريكا بقوتها الغاشمة وترسانتها التدميرية الهائلة، وأيًا كانت، فهي تحارب معاركها الأخيرة.

وإنني لعلى يقين وثقة أكيدة أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهي تخوض هذه المواجهة والمنازلة الكبرى تعبيرًا عن الأمة العربية والإسلامية دفاعًا عن فلسطين والمستضعفين في الأرض ضد قوى الشر والاستكبار العالمي، تملك من الإرداة والقدرة العسكرية والنووية، وحُسن التخطيط والرؤية الاستراتيجية، مدعومة بوحدة شعبها، وبدعم وتأييد ومساندة كل القوى الحية وكل قوى المقاومة في أمتنا، ستكون قادرة بإذن الله وعونه، على التصدي لهذا العدوان مهما كان جبروته، ثقة في نصر الله، وما النصر إلا من عند الله.

****

المواجهة الإيرانية – "الاسرائيلية": الترقب سيد الموقف

د. خلف المفتاح (سورية)

22/6/2025

مضى اكثر من اسبوع على المواجهة الصراعية بين ايران واسرائيل وما زال كل من الطرفين يمتلك القدرة والارادة على الاستمرار في الصراع دون مؤشرات حقيقية على امكانية حسمه لصالحه وفرض شروطه على الآخر حيث أن القدرة على التأثير والحاق الخسائر الفادحة حاصلة لدى الطرفين ولا تميل موازين القوى لترجيح كفة اي منهما على الآخر ولكن السؤال هنا يتركز حول القدرة على الاستمرار في المواجهة وتحمل النتائج ومحصلة الخسائر وامكانية استنزاف كل منهما للآخر وقدرته على الاستمرار في الحرب لأطول مدة ممكنة تحت ما يسمى الصبر الاستراتيجي وصولا" لوضع افضل في موازين القوى.

من وجهة نظرنا نعتقد أن دولة الاحتلال التي بدأت الهجوم على ايران تحت ذريعة الخطر الوجودي وما يمثله المشروع النووي من خطر عليها وهي التي تمتلك ترسانة نووية تزيد على 90 قنبلة نووية حسب تقديرات منظمة حضر انتشار الاسلحة النووية والوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت تعتقد انها بضربة خاطفة سوف تخلق حالة شلل وتفكك وانهيار في المؤسسات الايرانية العسكرية والسياسية والاجتماعية وسقوط النظام قياسا" على ما حصل في سورية وتنتهي القصة ويعلن الانتصار ولكن ما حصل هو عكس ذلك تماما" صحيح أن ايران تلقت ضربة قوية وموجعة ومؤثرة ولكن القيادة الايرانية استطاعت امتصاص الضربة والتقاط الانفاس والتحول من حالة الدفاع المحلي

الى الهجوم الاستراتيجي الذي اوقع خسائر غير مسبوقة في قوات العدو الاسرائيلي ولاسيما في المدن الرئيسية والمراكز الاقتصادية دون القدرات العسكرية اذ جعلت اسرائيل تخوض لأول مرة حربا" جغرافيته الاراضي الفلسطينية المحتلة وهي التي اعتادت نقل الحروب خارج اراضيها منذ قيامها عام 1948 وحتى الآن يستثنى من ذلك معركة طوفان الاقصى ابتداء".

ومع استمرار المواجهة العسكرية وتصاعد وتيرة الخسائر ولاسيما في الطرف الاسرائيلي وحالة الصدمة التي اصيب بها المستوطنون الصهاينة على الرغم من ان الرواية السياسية التي ساقها نتنياهو وحكومته جاءت تحت عنوان أنها حرب وجودية لتحريك الرأي العام الاسرائيلي غريزيا وعاطفيا " وهو الذي تحمل ذاكرته الجماعية صورة الهولوكست وما عاناه اليهود عبر تاريخ طويل من الشتات والانتشار بحيث تصبح لديه درجة عالية من تحمل الخسائر وتغذية وقود الحرب بشريا" اضافة الى استعطاف الكتلة اليهودية في العالم والمتعاطفين والمؤيدين لها تحت ذلك العنوان وقدرتها على التأثير في مراكز القرار العالمي ولاسيما في اميركا التي شكلت قبتين حديدية وسياسية لاسرائيل إضافة لبعض دول الغرب إلا أن ذلك لم يكن كافيا" لتحقيق النتائج المرجوة فعلى الرغم من الدعم اللامحدود الذي قدمته وتقدمه أميركا لاسرائيل في حربها تلك إلا إن الادارة الاميركية لم تجرؤ حتى الآن على الانخراط المباشر في الحرب واستكمال ما عجزت اسرائيل عن تحقيقه والمتمثل في تدمير القدرات العسكرية لايران بما فيها المشروع النووي ولاسلحة البالستية وعناصر القوة الايرانية حيث تتردد الادارة الاميركية ممثلة بالرئيس ترامب في الانخراط في الحرب بشكل مباشر لاسباب عديدة منها ما هو داخلي وبعضها حسابات خارجية تدخل في اطار الربح والخسارة في ظل عقلية اميركية يمثلها ترامب وتفكيره السياسي المنطلق من مبدأ وسياسة الصفقات الرابحة والهيمنة الاقتصادية والاستثمار في الحروب وليس خوضها وهو الذي طالما تفاخر بأنه في فترة رئاسته الاولى لم تشن او تدخل أميركا اية حروب خارجية وقدم نفسه لناخبيه وجمهوره الاميركي انه حمامة سلام واعدا" بايقاف الصراع في اوكرانيا وغزة وهو ال ي لم يحصل حتى الآن ولعل عدم التدخل الأميركي في الحرب بشكل مباشر هو الذي لم يكن في حسابات الاسرائيلي عند اتخاذه قرار ضرب ايران علما" أنه يصرح إعلاميا" حتى الآن أنه قادر على تحقيق الاهداف التي حددها بدون مشاركة أميركية وهو في الحقيقة غير صادق في ذلك وبقناعتي أن الاميركي لن يتدخل بشكل مباشر إلا اذا اقتنع بأن اسرائيل ستربح المواجهة وهذا لم يتحقق حيث تشير ساحة المواجهة الى أن خطها البياني لا يميل لصالح اسرائيل وبالتالي لا يمكن للأميركي ان يتحمل تبعات الفشل وكلفته على كل المستويات خاصة وأن تيارا" قويا" داخل الادارة الاميركية وخارجها يرفض انخراط في حرب يجر نتنياهو أميركا الى اتونها .

والحال : أن الصراع القائم مفتوح على كل الاحتمالات وستحكم تداعياته وديناميته معطياته العسكرية على الارض واداء كل من الطرفين وقدرته على التحمل وهنا يبرز الطرف الايراني هو الاقدر حتى الآن على تحمل الكلفة

العسكرية والبشرية والاقتصادية على الرغم من حجم الدعم الخارجي لاسرائيل الذي يعوض فائض الخسارة واقتصار التأييد لايران دوليا" على البعد السياسي من قوى المعسكر الشرقي والجنوبي ودول الجوار العربي وتركيا وباكستان وهنا يصبح السؤال ما المخرج من هذا الاستعصاء والستاتكو والجواب هنا هو الحل السياسي الذي تبدو مؤشراته واضحة من خلال الترويكا الاوربية للدخول على تضاريس الازمة بضوء اخضر اميركي وهو الذي ترك الباب مواربا" لجهة ايجاد مدخل لوقف الحرب التي شنتها اسرائيل يحفظ ما تبقى من ماء الوجه أملا"في الوصول لحل للأزمة عبر الاميركي الذي تحول الى مفاوض عن اسرائيل يتعلق بالملف النووي من جهة ورفع العقوبات الاقتصادية والافراج عن مئات المليارات من الدولارات المجمدة لايران والتي يبدو ان لعاب ترامب يسيل لها لتكون ثمن حصته من الكعكة الايرانية ولا تكون حكرا" استثماريا" للشركات الاوربية كما حصل في اتفاق عام 2015 وكان ذلك من وجهة نظرنا سبب خروج أميركا عن الاتفاق وانقلابها عليه وربما تضمن الاتفاق ان حصل وضع ضوابط وضمانات للنشاط النووي الايراني ووضعه تحت المراقبة وضمان عدم امكانية انتاجها للقنبلة النووية وهذه رغبة مشتركة لأغلب دول العالم بما فيها الدول العربية جميعها ومع كل ما تمت الاشارة اليه لا يمكن لأحد أن يتصور ما هو شكل نهاية هذا الصراع هل سيتصاعد ويدخل المنطقة في المجهول إن لم يتوقف اطلاق النار وتتسع دائرته لتشمل دولا" أخرى في ظل تلويح بتعطيل الملاحة الدولية عبر اغلاق مضيق هرمز واستهداف المصالح الأميركية في المنطقة عندما تصل الأمور الى حافة الهاوية وخيار شمشون إن ترك القرار لاصحاب الرؤوس الحامية والعصاب السياسي والايديولوجي ولاشك أن الأميركي ضابط الايقاع في هذا الصراع هو الوحيد القادر على ايقافه وتجنيب المنطقة والعالم من كارثة حقيقية لأنه السيد المطاع في تل ابيب التي تسبح في دماء ابناء شعوب المنطقة ولاسيما اهالي غزة المدافعين عن فلسطين وفي القلب منها الاقصى ومدينة القدس .

****

الكيان الغاصب.. وطائر الوقواق

د. ريم منصور سلطان الأطرش (سورية)

21/06/2025

في كثير من الحالات الإيجابية، نلجأ إلى تشبيه تجمّعات الطيور والحشرات والحيوانات بالمجتمعات البشرية، كما هي حال الطيور المهاجرة وتجمّعات الغزلان والقردة والنحل والنمل... إلخ، وأغلب المقارنات بينها وبين المجتمعات البشرية تكون مفيدة في مجالات العمل والتعاون والتنظيم.

لكنْ... خطر لي للتوّ مقارنة مختلفة تماماً، بين "الكيان الغاصب" وطائر الوقواق. لا بُدّ أنكم تعرفون هذا الطائر وتشاهدونه يومياً داخل المدن!

ففي منتصف تسعينيات القرن العشرين، نشرتْ لي وزارة الثقافة السورية في دمشق، أول تعريب أقوم به لمجموعة قصص لليافعين، باللغة الإسبانية، للأديبين الإسبانيين المعروفين رافائيل سانتشيث فيرلوسيو وميغيل دياليبِس؛ وكان عنوان الكتاب: "ضيف الثلوج وحكاية مثيرة لثلاثة طيور".

وفي حكاية "الوقواق"، حكى الأديب دياليبِس عن هذا الطائر "الغازي" والمتطفّل والمزعج والشبيه بالغراب، لكنه يستوطن المدن، ولون ريشه أسود ورمادي، وصوته غريب ومنفّر، ولا أحد من سكان المدن يحبّه، ولا أحد من الطيور اللطيفة والمسالمة، كالحسّون والدوري والكروان والحمام بأنواعه، يقترب منه ويستطيع مجاورته، بل إن تلك الطيور تهرب منه وتبتعد عنه اتّقاءً لِشرّه المستفحل! أما الإنسان، فينفر من شكله ومن صوته الشبيه بالنعيق! فالجميع يكرهه بلا استثناء!

أعود معكم إلى حكاية الوقواق للأديب دياليبِس: فقد عرّفنا هذا الأديب الإسباني على كيفية عيش هذا الطائر "الطفيليّ". فالوقواق لا يبني له عشّاً كما تفعل باقي الطيور، بل "يحتلّ" أعشاش الطيور الأخرى! فلدى أُنثاه القدرة على توزيع بيوضها على أعشاش الطيور الأخرى، "حيلةً وغيلةً"؛ ولبيوضه، هذه، ميزة "الخبث" في أنها تتلوّن باللون نفسه لبيوض الطيور في تلك الأعشاش: فتستطيع بخبثها، وهي لمّا تفقس بعدُ، أن تكون بيضاء أو سمراء أو منمّشة، حسب لون البيوض في العشّ المضيف لها "غصباً"، فهي "تسرق" من البيوض في هذا العشّ المضيف "ألوانها وتراثها وطعامها" كذلك، بعد أن تفقس! كيف؟ سأشرح لكم هذا الأمر.

حين تمارس بيوض الوقواق "خبثها"، فتتلوّن بألوان بيوض العشّ المضيف، لا تميّز الأنثى "صاحبة" هذا العشّ بين بيوض الوقواق وبيوضها، فتحتضنها جميعاً وتدفئها حتى تفقس، وهي لا تدري أنّ صغار الوقواق ستشكّل كارثة حقيقية على صغارها! فالوقواق الصغير، ما أن تفقس عنه البيضة، حتى يستغلّ ذهاب الأنثى الأم لإحضار الطعام لصغارها، فيقتل لها صغارها، في البيض، بدفع البيض خارج العشّ، فيقع وينكسر ويموت الجنين، أو بدفع الصغار خارجه للموت، أو بالاستحواذ على كل الطعام الذي تأتي به الأنثى الأم، فتكون النتيجة هي ذاتها، "قتل" صغار الطيور، أصحاب العشّ الأصليين!

هكذا، يبقى الوقواق الصغير وحيداً في العشّ المضيف، مستمتعاً بكل الطعام، قاتلاً لكل "صغار" الأمهات من الطيور... أما الإناث الطيور صاحبات العشّ المضيف، فتستمرّ في تغذية صغار الوقواق، معتقدةً أنها صغارها! وهكذا، يكبر الوقواق وينمو ريشه ويقوى ويطير على حساب حياة الطيور، "سكان" الأعشاش الأصليين والأصيلين، فيستوطن المدن لإزعاجنا بصوته المنفّر وعدائيته للطيور المسالمة وحتى للإنسان... وتتكرّر مأساة الطيور الصغيرة المسالمة، طالما استمرّ هذا الوقواق في "احتلال" أعشاشها! لكنه، مع ذلك، فقد حرمتْه طبيعته من "السَكَن والسكينة"، فهو لن يعشّشَ مطلقاً ولن يكون له بيت طبيعي وسيبقى "غريباً" عن محيطه "ومنبوذاً" فيه! وتالياً، فهو لن يبقى له وجود أصيل في "الحياة الطبيعية" لطيور البيئة المسالمة وللبشر، بل سيظلّ "طارئاً" عليها "ومؤقتاً" فيها!

في هذه الأيام العصيبة التي يمرّ بها إقليمنا ومحيطنا، تذكّرتُ هذه الحكاية، وخطرتْ لي فكرة المقارنة بين كل ما يفعله الوقواق من "تطفّل واحتلال غصباً، وحِيَل وخبث، وسرقة موصوفة للفرح والتراث والأرض، واعتداء على منطقتنا كلها، وتشريد وقتل للناس غيلةً، وبخاصة للأطفال، بوحشية"، وشنّ الحروب الواسعة على كلّ دولة ذات سيادة، كما "يشنّ الوقواق حربه قتلاً" على الأعشاش الأصيلة وعلى "سكانها الأصليين"! فهذا الكيان الغاصب لا يعيش ولا ينمو إلا بالاعتداء وإعمال القتل والتدمير في منطقتنا وفي أرواح سكانها، وبخاصة في فلسطين، جنوب بلاد الشام، وفي لبنان، وها هو اليوم يعتدي على إيران وحواضرها كي ينعم وحده بمقدّرات المنطقة وبالتوسّع والسيطرة، باستخدام شتّى الذرائع، فهو لا يعدمها مطلقاً!

أخيراً، ولمن يردّد على مسامعنا، صباحَ مساء، بذريعة الواقعية السياسية، بأنّ الكيان واقع حقيقي في هذه المنطقة ولن يزول، أقول: ليس كلّ ما نراه هو الواقع الحقيقي فعلاً، فأنا على يقين أنه لن يكون لهذا الكيان الغاصب -"الوقواق" سَكَناً مُستداماً وسَكينة في منطقتنا وفي بلاد الشام تحديداً، بل سيبقى وجوده "غريباً ومنبوذاً وطارئاً ومؤقتاً"، فها هم مستوطنوه يرحلون بالقوارب، هرباً من القصف، وها هي الهجرة العكسية لهم تتفاقم، ولا بُدّ لملايين المارّين "بين الكلمات العابرة" من أن يخرجوا يوماً، من "أرضنا، من برّنا، من بحرنا، من مِلحنا، من جرحنا"، وألا يُقيموا بيننا... فقد آنَ لهم أن ينصرفوا!

* كاتبة عربية

****

الأداة المشروخة للقذارة الغربية

أ. وليد شرارة (لبنان)

السبت 21 حزيران 2025

غير أن تصريحه عن قيام إسرائيل بالمهمة القذرة نيابة عن الغرب في الحرب على إيران، سيُدخله التاريخ، نظراً إلى الطبيعة التاريخية لنتائج هذه الحرب والتداعيات الناجمة عن مآلاتها بالنسبة إلى الإقليم العربي- الإسلامي برمّته، وحتى بالنسبة إلى مستقبل موازين القوى بين المعسكر الأميركي - الإسرائيلي - الغربي من جهة، ودول كالصين وروسيا من جهة أخرى.

أفصح ميرتس عن حقيقة المنظور السائد في أوساط النخب الحاكمة الغربية حيال هذه الحرب، تماماً كما كشف كلام الجنرال البريطاني، إدموند اللمبي، بعد دخول قواته القدس في 11 كانون الأول 1917، عن واقع الرؤية الغربية آنذاك، عندما قال: «اليوم انتهت الحروب الصليبية».

ميرتس ليس اللمبي، لكنه كمسؤول غربي من الصف الأول، جهر بصوت عال بما يهمس به نظراؤه الغربيون حول طبيعة المواجهة الراهنة وأهدافها. أما القائد الفعلي للعمليات العسكرية، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فقد حدّد هدف تلك العمليات المركزي عندما دعا القيادة الإيرانية إلى «استسلام غير مشروط»، ولوّح باللجوء إلى القوة العسكرية مباشرة لإرغامها على ذلك.

كما أبدى استعداده للعودة إلى مفاوضات جديدة، صورية، لإجبار إيران على التوقيع على صكّ الاستسلام.

غير أن الغاية البعيدة الأمد ليست الحصول على تخلّي إيران عن حقها في التخصيب، وإذعانها للإملاءات الأميركية والإسرائيلية، بل خلق الظروف الملائمة لإسقاط نظامها الإسلامي، تمهيداً لقلب موازين القوى في الإقليم برمّته، لصالح هيمنة حصرية أميركية - إسرائيلية عليه، وعلى جميع بلدانه المعادية أو «الصديقة» لواشنطن.

يعتمد الرئيس الأخرق، حتى اللحظة، على الأداة الإسرائيلية التي أظهرت الردود الإيرانية حدود قوتها، وحقيقة أنها مشروخة، فيما سيضطر، إذا أصرّ على تحقيق أهدافه وغاياته، إلى دخول الحرب، وتحمّل مفاعيلها التي تعجز قدراته الذهنية المحدودة عن تصوّر مدياتها وآثارها.

في المقابل، استوعبت إيران الضربات الأولى التي استهدفت عدداً من كبار قادتها العسكريين والأمنيين وبعض منشآتها النووية والعسكرية، وباشرت في عمليات قصف مستمرة للعمق الصهيوني ولمراكز العدو الحيوية العسكرية والأمنية.

ولا حاجة، هنا، إلى تكرار ما بات محط إقرار جميع الخبراء والمتابعين لمجريات الصراع مع الكيان الصهيوني منذ زرعه في منطقتنا، عن الطبيعة الاستثنائية وغير المسبوقة لما يتعرّض له الأخير من قصف تدميري، ووقعه الكارثي على المبرّر الأساسي لقيامه، باعتباره ملجأ آمناً لقطعان الصهاينة، وعلى وظيفته الوجودية كقاعدة للسيطرة الغربية مولجة بالمهام القذرة.

المقاربة التي يتّبعها ترامب في إقليمنا حتى الآن هي المضي في الهجوم، من خلال أداته الإسرائيلية في غزة ولبنان، وربما بالشراكة معها في إيران

سبق لتيودور هيرتزل، مؤسّس الحركة الصهيونية، أن عرّف هذه الوظيفة في كتابه «دولة اليهود»، عندما رأى أن الأخيرة ستكون «القلعة المتقدّمة لأوروبا في مواجهة آسيا البربرية»؛ وأعاد المستشار الألماني التذكير بالوظيفة نفسها بعد حوالي 130 سنة.

لم يتوقف نتنياهو وأعضاء حكومته، والعديد من المسؤولين الأمنيين الصهاينة السابقين، كعاموس يدلين مثلاً، عن التأكيد أن إسرائيل، بعد حرب لبنان في الخريف الماضي، وانهيار النظام في سوريا، أضحت قادرة على إعادة صياغة الشرق الأوسط وإنشاء منظومة إقليمية خاضعة لسيطرتها.

ظنّ جميع هؤلاء أن العقبة الوحيدة أمام تحقّق مثل هذا المشروع هي إيران، واستندوا إلى تقدير للموقف مفاده أنه، بعد عقود من الحصار والحرب، وبعد «الإنجازات» الإسرائيلية في غزة ولبنان وسوريا، وصلت الجمهورية الإسلامية إلى مستوى من الضعف يتيح للتحالف الإسرائيلي - الأميركي استهدافها، وإطلاق مسارات تفضي إلى انهيار نظامها، وربما تفكّك وحدتها الترابية أيضاً.

منعت غطرسة القوة المتضخّمة في أذهان القادة الصهاينة، بعض المعجبين بهم من القادة الغربيين، من إدراك القدرات الكبيرة، العسكرية والأمنية، التي تمتلكها الجمهورية الاسلامية، وعناصر القوة والمنعة الموجودة لديها وفي مجتمعها الحضاري العريق، الذي تعيد قطاعات بعينها منه، خاصة بين الأجيال الشابة، اكتشاف مدى عمق توصيف الإمام الخميني العظيم لإسرائيل باعتبارها «غدة سرطانية»، تعمل على تدمير المجتمعات المحيطة بها ومقوّمات تطورها أو حتى بقائها.

كما أن ثمة نقطة أخرى شديدة الأهمية تعامى عنها القادة المتغطرسون، الإسرائيليون والغربيون، وهي الموقف المعارض وحتى المعادي لمشروع الهيمنة الإسرائيلية على الإقليم، من قبل شعوب المنطقة - وهذا معروف -، وكذلك من أنظمتها، بما فيها تلك «الصديقة» لواشنطن.

المواقف الرسمية الصادرة عن دول مثل باكستان وتركيا ودول الخليج ومصر، الواضحة في إدانتها للعدوان الإسرائيلي، ليست تفصيلاً غير ذي مغزى؛ علماً أن بعض مسؤولي هذه الدول، وتحديداً في الخليج، سبقت لهم الإشارة منذ بضع سنوات إلى وجود عدو مشترك لبلدانهم وإسرائيل، وهو إيران.

لقد تبدّلت المواقف جدياً منذ ذلك التاريخ، نتيجة لتحسن علاقات إيران مع جميع هذه الدول، ولكن أيضاً - وهذا معطى شديد الأهمية -، بسبب التغوّل الإسرائيلي في الإقليم، وخشية دوله من نتائج هذا التغوّل على أمنها واستقرارها، وربما حتى من مطامع العدو في نفطها، أو من سعيه للحد من نفوذها، أو استهداف قدراتها النووية بالشراكة مع الهند - بالنسبة إلى باكستان -. ليس لإسرائيل من حلفاء في الإقليم، بل دول تخاف، في الحد الأدنى، من تمدّدها، وتبحث عن سبل لوقفه.

وقد لفت والي نصر، أستاذ الشؤون الدولية في جامعة جون هوبكينز، في مقال على موقع «فورين أفيرز» في الـ10 من هذا الشهر بعنوان «ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسط»، إلى أهمية ما سيترتب على هذا التغيّر في موقف الدول المحورية في الإقليم من التغوّل الإسرائيلي، من مفاعيل على موازين القوى فيه.

يتّضح مما سبق أن الأداة المشروخة الإسرائيلية ستعجز عن أداء مهمتها القذرة بمفردها ضد إيران، وأن إنجازها يتطلّب تدخلاً أميركياً مباشراً في الحرب. هل سيتورط ترامب في حرب مع إيران؟

جزم الكثيرون أن الرئيس الأخرق لا يريد التورط في الحروب، وأنه سيمنح الأولوية للأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة، وسيسعى للتوصل إلى صفقات مع روسيا والصين للتفرغ لعملية «الإحياء الوطني» التي شرع فيها من أجل استعادة عظمة أميركا، قبل الانطلاق مجدّداً نحو العالم.

وكان أ.ويس. ميتشيل، أحد المؤسسين لـ»ماراثون إينيشياتيف» (The Marathon Initiative)، وهو مركز دراسات مقرّب من ترامب، ساهم في تأسيسه أيضاً الريدج كولبي، مساعد وزير الدفاع الأميركي الحالي للسياسات، قد أوصى في مقال نشره في عدد أيار / حزيران من «فورين أفيرز» بعنوان «عودة دبلوماسية القوى العظمى»، إلى اعتماد سياسة خارجية تقوم على عدم استعداء جميع الخصوم المحتملين للولايات المتحدة والعمل للتوصل إلى صفقات معهم لتأجيل المواجهة، ريثما تصبح الظروف أكثر ملاءمة لواشنطن في المستقبل.

بكلام آخر، لا ضير في السعي للتوصل إلى تفاهمات مع قوى كبرى كروسيا والصين، وحتى الاعتراف بمناطق نفوذ لها، ولكن في مقابل إقرار هذه الأخيرة بمناطق نفوذ حصرية للولايات المتحدة. وهو يدعو صنّاع القرار في بلاده إلى اتّباع سياسة «فرّق تسد» والتركيز على عدو واحد فقط، وايجاد السبل لتحييد الآخرين أو كسبهم عند مجابهته.

ومن دون الافتراض أن سياسة ترامب الخارجية تأتي كترجمة حرفية لهذه الرؤية، فإن متابعة تطور تعامله مع روسيا والصين تشي بأنه يحاول تخفيض التوتر معهما، من دون أن ينجح بالضرورة في التفرّغ لملفات أخرى، وبينها الإقليم العربي - الإسلامي.

المقاربة التي يتّبعها ترامب في إقليمنا حتى الآن هي المضي في الهجوم، من خلال أداته الإسرائيلية في غزة ولبنان، وربما بالشراكة معها في إيران، لمحاولة تحقيق أهداف الحرب المشار إليها سابقاً، والدفع في اتجاه إسقاط النظام الإسلامي.

وهو مقتنع بأن نجاحه في مثل هذا الأمر سيسمح له بإعادة جميع دول المنطقة إلى بيت الطاعة الأميركي الحصري، بعد أن اتجهت تلك الدول في المرحلة الماضية إلى تنويع شراكاتها الاقتصادية والتجارية والسياسية وحتى العسكرية مع منافسيه الدوليين، وإحكام سيطرة أميركية دائمة عليها.

لكنّ هذه الطموحات الخرقاء تتجاهل الأثمان الباهظة، السياسية والبشرية والمادية التي ستتكلّفها بلاده وربيبها الصهيوني عند صيرورة الإقليم برمّته، وليس إيران وحدها، كتلة من لهب.

****

فعلها ترمب!؟ والأمر بات طوع يد إيران؟

أ. ميخائيل عوض (لبنان)

22/6/2025

1

فعلها ترمب ونفذت طائراته قصفاً لمواقع نووية إيرانية بقنابل زنة ١٤ طن!

قال؛ جاء وقت السلام وفاخر بجيشه وأسلحته.

وهدد بالمزيد!

ماذا بعد؟

2

أمريكا صاحبة إسرائيل وقائدتها وممولتها وتؤمن سلاحها وذخائرها وإمدادها.

ما كان نتنياهو ليجرؤ لولا موافقة ترمبية بغض النظر عمَّن كلفه من لوبيات أمريكا المتصارعة، وبدون حساب لمصلحة مَن نفذ نتنياهو العدوان؟

إذن أمريكا كما قال السيد نصرالله في إطلالته الأولى لحرب الإسناد "أمريكا هي التي تقود الحرب"، وراهن على العراقيين لتصفية الوجود الأمريكي في العراق وسورية وقال؛ "إن خرجت مهزومة فتحرير فلسطين قد لا يحتاج لحرب"، ورسم بيديه صورة جاؤوا عامودياً ويعودون أفقياً.

الخلاصة هذه حرب أمريكا أو بعضها لا فرق؟ فالحرب هي الحرب وكلا اللوبيين في أمريكا يكسبان من سقوط إيران وخسارتها الحرب!؟

3

وقد يفعلها ثانية وثالثة ورابعة وإن خفض سقف الأهداف وقال ترمب؛ نريد الملف النووي الإيراني لا إسقاط النظام، ودعا إيران للاستسلام.

4

سبق لترمب أن تعرض في ولايته الأولى عندما أسقطت الدفاعات الجوية الإيرانية درة الطائرة المسيرة التجسسية الأمريكية، واعطى أمراً لضرب إيران سرعان ما سحبه بعد أن فشلت الوساطة الروسية، والتي كانت تعرض على إيران ضربة صورية لا تلحق كبير الأذية بإيران رفضتها حينها القيادة الإيرانية؟

5

هل قبلت إيران هذه المرة ضربة مسرحية تعفي ترمب من التورط الكامل، ولا تترك أثراً حاسماً في الحرب ربما؟؟ ففي الحروب لا يمكن القطع بأي من الاحتمالات والخيارات.

إن كانت مسرحية فيكون ترمب تاجر ماهر فعل شيئا يسلحه في مواجهة أنصار نتنياهو في الإدارة، ليقول كفا هذا ما نستطيع ولا أقبل ولا يمكن لأمريكا ان تفعل أكثر؟ وتالياً لندع نتنياهو يقلع شوكه بيده فهذه حربه وحرب حلفائه في الحكومة الخفية لا شأن لأمريكا الترمبية بها؟. فيتمكن من الاستثمار بعجزهم ويكمل مهمته بتقليص نفوذهم في

أمريكا وإدارتها ويتفرغ لمشروعه في جباية الأموال وتعزيز سيطرته وسعيه لاحتواء خطر انهيار أمريكا وتفجر أزماتها بتغيير بنيتها ونظامها وتأهيلها لزمن جديد.؟!

سبق أن فعل مثلها مع زيلنسكي ونتنياهو ومستشار الأمن القومي السابق بتفويضهم باليمن وعندما عجزوا أقصى المستشار وشذب الأمن القومي وطرد حلفاء نتنياهو...

6

كل التطورات ومستقبلها والحرب ومساراتها ونتائجها باتت بيد إيران ولقرارها

هونت من الأضرار وأكدَّت أن لا تسرب، وقالت إن اليورانيوم والمعدات الأساسية نُقلت وخزنت بأمان.

لم تبادر لضرب القواعد والمصالح الأمريكية أو الغربية لا هي ولا حلفائها وجميعهم قادرون والقواعد والمصالح مكشوفة.

ربما الطريقة الإيرانية بطيئة ولا تعمل بردات الفعل، علماً أنَّ التحضيرات واحتمالات العدوان كانت واضحة ومعلنة، وأعلنها "ستيف بانون" القائد الأبرز بحركة أمريكا أولاً، وصرَّح بها أمس. وأيضا لابد لإيران وحلفائها من أن يكونوا قد أُخبِروا أو خَبِروا بالضربة وحدودها.

7

الرد الإيراني يحسم اتجاهات الحرب ومساراتها، والمنطقي أنَّ إيران باتت في حالة لا تخسر شيئاً، إذا فعلَّت قدراتها وحولت الحرب لإرادتها وتوقيتها هي، وليس لنتنياهو أو ترمب فقد فعلوا كل ما يستطيعون؟

لإيران الحق أن تختار مسارح وساحات الحرب، وكيف ومتى ترد، والحرب ملتهبة وعاصفة. فلا مكان الآن لوقف النار أو البحث عن مخارج دبلوماسية. إلا إذا كانت إيران عاجزة وقررت الاستسلام وهذه الحالة لا مؤشرات عليها حتى اللحظة.

8

ردت إيران واستخدمت صاروخ "خيبر" لأول مرة على إسرائيل وضربت رشقة كبيرة وصلت غالبيتها، وكأن الطبقات العشر للقبة الحديدية تعطلَّت ولم تعد لها فاعلية تذكر، وهذا منطقي فاليوم هو العاشر من الحرب وبحسب الخبراء الذخائر تنفذ في اليوم الـ١٢

ما زال الوقت متاح لمعرفة الرد الإيراني على أمريكا وحلفائها، وليس خطأً تأجيله إلى حين إتمام المهمة بإلحاق هزيمة تامة بإسرائيل.

فإن هزمت إسرائيل قد ترحل أمريكا وقواعدها، والأطلسي وقواعده، وينهار النظام العربي والإسلامي برمته.

إنَّ غداً لناظره قريب.

****

محددات ثقافة المقاومة استراتيجياً وفي اللحظة الإيرانية الراهنة

أ. إبراهيم علوش (الأردن)

22 حزيران 2025

يتطلب نجاح استراتيجية المقاومة وضع التناقض مع المهيمن المحتل فوق كل التناقضات الأخرى، وإلا فإن حواضن المقاومة تصبح عرضةً للتشقق.

كثيراً ما ينتهي الخلاف عربياً بشأن الموقف من إيران، مع الذين يتخذون موقفاً "محايداً" منها، أو معادياً لها بصراحة، في ظل احتدام المعركة الضارية مع العدو الصهيوني، إلى خلافٍ بشأن مبدأ المقاومة، من حيث حكمتها الراهنة أو مشروعيتها المبدئية أو الاثنين معاً، أو إلى خلافٍ أوسع يتجاوز السياسة إلى الثقافة.

فهناك، من جهة، ثقافة "الحلول" الانتهازية، المنبثقة من ذاتٍ مبتسرة، فردياً، أو طائفياً، أو مناطقياً، أو قُطرياً، في مقابل ثقافة المقاومة، التي تستند إلى انصهار الذات في الواحد الأوسع، وطنياً، أو قومياً، أو أممياً، أو حتى إلهياً.

يدور الخلاف، في الجوهر، بشأن مسألة فلسفية عميقة إذاً: من أنا؟ فردٌ، أم ذرةٌ متصلة عضوياً في الـ"نحن"؟ وإذا لم تكن الذات الفردية عالمي، إلى أي "نحن" ننتمي؟

وإذا كنا "نحن" في هذا العالم، لا أفراداً تحكمهم المصلحة الفردية فحسب، ولا يربط بينهم رابطٌ سوى المصالح العابرة، إلى أي "نحن" ننتمي؟

وهل هي "نحن" مبتسرة ومقزمة، كما يُفَكَّكُ الوطنُ إلى طوائفَ ومناطقَ وإثنياتٍ، أو القريةُ إلى عشائرَ وحاراتٍ، أو العربُ إلى قيسٍ ويمن، أو إلى أقطارٍ مبعثرةٍ ضمن حدود "سايكس-بيكو"، أو المسلمون إلى سنةٍ وشيعةٍ؟ أم أننا نحنٌ أوسع تنتمي إلى دوائر أكبر قد تتقاطع وتتداخل؟

العبرةُ أن من يرى انتماءه بصورةٍ أضيق، فردياً أو طائفياً أو مناطقياً أو قُطرياً، يميل إلى الحل الانتهازي الهروبي، ويرى مقاومة قوى الهيمنة، عوضاً عن إيجاد صيغة للتفاهم معها، نوعاً من "الغباء" و"الانتحار"، في حين أن من يرتقي بذاته، أو منطقته، أو طائفته، أو عشيرته، أو قُطره، يراها مندمجة في العام الأوسع، ويرى الخضوع لقوى الهيمنة، بدلاً من إزالة هيمنتها، هما الغباء والانتحار.

من البديهي أن التباين بين الرؤيتين ينعكس في رؤية كلٍ منهما لميزان القوى وكيفية التعامل معه. فالصغير المبتسر يرى نفسه ضعيفاً، وبالتالي مضطراً لأن يكون "واقعياً". ويعني، بالنسبة إليه، القبول بالذل والتنازل عن الحقوق العامة في مقابل تحسين وضع ذاته الصغيرة ضمن الخراب العام، الذي يراه قدراً لا يُرَد. ويرى، من عدسة وهنه وضآلته، أن عليه الرضوخ لميزان القوى، وأنه لا يقوى على دفع الأثمان اللازمة لتغيير الواقع، وأن أي محاولة للتمرد من المرجح أن تقود الأمور إلى الأسوأ.

أما الكبير، صاحب الانتماء الأوسع أفقاً، فيرى نفسه قوياً بالاحتياطي الاستراتيجي الذي يستند إليه. لذلك، لا يقبل بالدنية، ويدين المساومات غير المبدئية ويحتقرها، لأنه يرى أن الإطار الأوسع الذي ينتمي إليه يؤهله، لو عمل واجتهد وناضل وضحّى، أن يحدث تغييراً في ميزان القوى، وبالتالي في صورة المشهد، وأن يغيّر واقع الهيمنة إلى واقع تحرر.

ليس الفرق بين هذا وذاك إذاً أن الثائر المتمرد على قوى الهيمنة حالمٌ وغيرُ واقعي، لا يرى حقيقة ميلان ميزان القوى ضده، وأن الراضخ المستسلم "واقعي" و"عملي" و"غير عاطفي" يرى ذلك بوضوح، بل تعني فكرة المقاومة، بالتعريف العلمي، مدى القدرة على مقاومة تيار جارف، كما مقاومة بعض المواد العازلة للتيار الكهربائي، أو مقاومة كائن عضوي للعدوى، أي أن المقاومة تفترض مسبقاً حالة دفاعية في مواجهة قوة طاغية، ولا تفترض قط التكافؤ بين طرفين، وإلا لما كانت مقاومة، بل حرباً عادية.

الفرق بين المقاوِم والمستسلم، إذاً، ليس عدم إدراك حقيقة ميلان ميزان القوى لمصلحة قوى الهيمنة، خارجياً أو داخلياً، بل يكمن الفرق بينهما في أن المقاوم يرى إمكانية تغيير ميزان القوى، لأنه يستند إلى قوى كامنة كبيرة، ويحمل مشروعاً كبيراً يليق بحجمها، ويعمل على تحويل طاقتها الكامنة إلى عمل، وأنه يرى الأثمان المطلوب دفعها لتحقيق ذلك المشروع صغيرة.

أما المستسلم، على العكس من ذلك تماماً، فينطلق من ذاته الفردية أو من انتماءات ضيقة، لا يرى أبعد منها، لذلك يفكر بصورة صغيرة، ويحمل مشروعاً انتهازياً، عندما لا يتورط بالتحول إلى أداة لقوى الهيمنة. وفي الحالتين يتعامل مع المقاوم كعنصرٍ مزعزعٍ للاستقرار، لا بد من احتوائه وإحباطه وتفريغه من الحس المتمرد وتشتيت جهوده، ولا بأس من التواطؤ ضده عندما تقل العواقب.

الفرق، إذاً، أن المستسلم يستند إلى هوية ضيقة، يعرّف مصلحتها بصورة ضيقة، وأن المقاوِم يستند إلى هوية واسعة، يعرف مصالحها بصورة أكثر اتساعاً، وأن المقاوِم يرتقي بذاته وما يمثله إلى ما هو أعلى، وأن المستسلم ينحط بهما إلى ما هو أدنى.

إنه الفرق، فعلياً، بين عملاقٍ وقزم. ومن دون العودة إلى سؤال: من أنا؟ ومن نحن؟ لن تفيد كل الحجج التي تُساق في الدفاع عن المقاومة وثقافتها ونهجها، مهما كانت عقلانية أو منطقية. لا بد إذاً من أن نعرّف أنفسنا بصورة أوسع كي نقاوم بثقة، مؤمنين بحتمية النصر. والمقاوِم الذي تدفعه الظروف إلى المقاومة، كرد فعل، انطلاقاً من هوية ضيقة، إما أن يتسع أفقه، ويتجاوز ذاته، ويتجه وحدوياً، وإما أن تنحسر مقاومته ويتحول إلى المساومات الانتهازية والملوثة.

ما يجعل سلطان باشا الأطرش كبيراً وعظيماً مثلاً أنه جيّش الطائفة الدرزية في مشروع وطني وقومي كبير يتجاوز حدود محافظة السويداء. وما يجعل السيد حسن نصر الله كبيراً وعظيماً مثلاً أنه جيّش الطائفة الشيعية في لبنان في مشروع ذي أبعاد وطنية وقومية وإقليمية وعالمية يتجاوز حدود لبنان ذاته، لا الطائفة الشيعية فحسب.

وما يجعل جمال عبد الناصر كبيراً وعظيماً أنه جيّش مصر في مشروع نهوض وتحرر وطني وقومي وعالمي (دعم حركات التحرر في أفريقيا مثلاً، وإنشاء حركة عدم الانحياز)، وكذلك محمد علي باشا الكبير، وابنه إبراهيم، من قبل عبد الناصر، في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

الأمثلة كثيرة، على الصعود والارتقاء من الهوية الصغيرة إلى الهوية الكبيرة، وعلى الانحدار وتقزيم الكبيرة إلى صغيرة. وأقول يجعل، لا "جعل"، لأن من يثبت على ذلك النهج حتى النهاية يسجل اسمه على حائط الخلود فلا يمحوه الزمن.

ولو أخذنا القائدين الشهيدين يحيى السنوار ومحمد الضيف وصحبهما، فإن ما يجعلهم كباراً وعظماء هو أنهم حوّلوا قطاعاً صغيراً ومحاصراً ومنكوباً إلى قنبلة هزت الكرة الأرضية برمتها سياسياً، وإلى رمزٍ لمناهضة الصهيونية يتجاوز غزة ذاتها، وفلسطين، والعرب، والمسلمين، إلى شوارع عواصم العالم، من أقصى الشرق، في سيؤول مثلاً، إلى أقصى الغرب من لندن إلى نيويورك.

وفي زماننا، ومنذ بدء الصراع مع الحركة الصهيونية في فلسطين وغيرها، باتت حلقة النار التي لا بد من القفز عبرها إلى الهوية الأوسع هي فلسطين، كل فلسطين.

وهذا أصبح قانوناً من قوانين الحياة السياسية في عالمنا المعاصر أن التخلي عن فلسطين، كل فلسطين، يقترن بالنكوص إلى الهوية الأضيق، عربياً وإسلامياً وإنسانياً، وأنه يقترن بالتبعية للهيمنة الغربية في حالة الجنوب العالمي، وأن التمسك بفلسطين يقترن بالارتقاء إلى الهوية الأوسع، وبمشروع التحرر من الهيمنة الغربية.

حتى فلسطينياً، يعني التخلي عن كل فلسطين خسفها إلى "دويلة في حدود الـ 67"، منزوعة السلاح، بالتفاهم مع الطرف الأميركي-الصهيوني، أي أن التخلي عن كل فلسطين يعني التخلي عن الوطنية الفلسطينية ذاتها، فلسطينياً، لا عن العروبة والإسلام والإنسانية فحسب.

ومن الواضح أن من وقعوا المعاهدات وساروا في نهج التطبيع مع العدو الصهيوني، اقترن ذلك عندهم بالنكوص إلى الهويات الضيقة وتبرير ذلك بأنه من مصلحتها، وهي صيرورة كل نظام أو حركة سياسية عربية انحدرت إلى درك التطبيع، إذ رأيناها تبرر ذلك بمصلحة قُطرها أو طائفتها أو منطقتها.

حتى عندما حدث ذلك فلسطينياً، فإنه اقترن ببلورة هوية فلسطينية مبتسرة، مستعدة للتخلي عن معظم فلسطين، ومهيأة للتنسيق أمنياً مع العدو الصهيوني، ومناهِضة للمقاومة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً.

من البديهي أن تحدي ميزان القوى السائد، والسعي إلى تغييره، والقبض على جمر فلسطين، والتحرر من الصهيونية، مشروعٌ مكلفٌ جداً، وأن من يحمله لا بد من أن يكون كبيراً، في وعيه وأفقه، كي يقوى على دفع أثمانه، ويصبح كبيراً في فعله وأثره.

لكنّ المفارقة أيضاً أن من يستعد لدفع تلك الأثمان يكبر بالمشروع، كما يكبر المشروع به، كما نرى، مثلاً لا حصراً، في حالة حركة أنصار الله في اليمن التي فرضت نفسها يمنياً، وعربياً، وإقليمياً، في نطاق البحرين الأحمر والعربي، بمقدار ما استعدت لدفع الثمن الغالي دعماً لغزة، على الرغم من صعوبة ظروفها بعد سنوات الحرب والحصار.

المفارقة الأخرى هي أن المقاوِم الفرد، الذي تذوب فرديته وانتماءاته الضيقة في المشروع العام، يختزن داخله كل كرامة المقاومة وعنفوانها، كأنما انعكس العام الجمعي في الخاص الفردي بعد تماهي الخاص الضيق مع العام الواسع، في ترابطٍ جدليٍ بين الكبير الذي لا بد أن يصبح شأناً فردياً، والصغير الذي يكبر به. وهو تأويلي المتواضع، في سياق الحديث عن ثقافة المقاومة، لقولٍ للإمام علي، كأنه موجهٌ للفرد الذائب في قضية كبرى: "وتحسب أنّكَ جرمٌ صغيرٌ، وفيك انطوى العالم الأكبر".

تعرضت إيران لعدوان، فردت الصاع صاعين، وفرضت ذاتها نداً كفءاً في مقابل قطبٍ مهيمنٍ إقليمياً ومدعوم غربياً. وراحت حبال الإقليم، في ذلك السياق التصادمي، تَنْشَدُّ بينهما حتى تكاد تتمزق، الأمر الذي جعل اللحظة الراهنة إيرانية بامتياز.

لكنها لحظةٌ فاصلةٌ لإيران ولكل ما يقع ضمن المجال المغناطيسي بين الضدين وما حوله، لأن ما ستسفر عنه هذه اللحظة من نتائج، سياسياً وميدانياً، وخصوصاً على صعيد ميزان القوى في الإقليم، سوف يكون خطيراً.

مجدداً، لا يتعلق الأمر بالبرنامج النووي الإيراني والصواريخ البالستية بمقدار ما يتعلق بموقف القيادة الإيرانية من حق الكيان الصهيوني في الوجود، بل يتعلق الأمر بالبرنامجين النووي والبالستي بمقدار ما تتمسك القيادة الإيرانية بقضية فلسطين، وبمقدار ما تدعم مشروع المقاومة في الإقليم، هذا المشروع الكبير الذي دفعت ثمناً باهظاً، دماً واقتصاداً وحصاراً ومعاناة، من أجله.

ومجدداً، كما في فلسطين والوطن العربي، لا بد من أن تبرز تيارات في إيران، استناداً إلى هويات ضيقة دوماً، ترى تمسك إيران بفلسطين ومشروع المقاومة، ومواجهة الهيمنة الغربية والعدو الصهيوني، "عبثاً" و"انتحاراً". "ما لنا ولفلسطين؟"، ربما يقولون، أو "ما شأننا بدعم حركات سياسية أو مقاوِمة خارج إيران؟"، ربما يضيفون، و"الشعب الإيراني أولى بتلك الموارد"، و"أليس من الأفضل لنا أن نتقوقع ضمن حدودنا؟".

لكنه ضيقُ أفقٍ حتى من منظور قومي فارسي (لا نتفق معه طبعاً)، لا من منظور إسلامي أو مبدئي أو تحرري فحسب. كما أنه منظورٌ يعبر عن جهلٍ بأبسط مبادئ الجيوبولتيكس، أي استراتيجيات مواجهة التحديات

الجغرافية-السياسية، عندما يتعلق الأمر بقوة إقليمية حريصة على استقلالها وسيادتها إن لم تدافع عن نفسها خارج أسوارها، فإن المعركة ستنتقل إلى داخلها، تماماً كما حدث مع سوري.

وفي قلب معمودية النار المتصاعدة، يقبض رجلٌ على جمر فلسطين، ويقف وقفةً ثابتة، ويجيّش إيران في مشروع يتجاوز إيران والعرب إلى مناهضة الصهيونية والهيمنة الغربية، على الرغم من التهديدات المستمرة باغتياله شخصياً من طرف نتنياهو وترامب وغيرهما، ليضاف اسمه إلى سجل الكبار العظماء الذين ساروا على الدرب ذاته من قبله. إنه الإمام الاستشهادي علي خامنئي. قف معه الآن، في قلب المعركة التي يقودها، أو قف مع نتنياهو. ولا منطقة وسطى بين الإثنين.

أعرف جيداً أن من يقفون على "الحياد"، أو يثيرون تحفظات على المشروع الإيراني في المنطقة في هذه اللحظة الخاطئة بالذات، يصفون مثل هذا الكلام بأنه "مندفع عاطفياً"، ولا يأخذ كثيراً من العوامل الجانبية في الحسبان. لكنه كلامٌ يستند، بكل هدوء، إلى ثقافة المقاومة، من طرف مواطن قومي عربي يرى المقاومة مصلحة استراتيجية عليا للأمة العربية قبل إيران.

لا بد إذاً من العودة إلى بعض أهم محددات ثقافة المقاومة، بما تمثله من عناصر قوة معنوية تساعد على تحصين حواضن المقاومة سياسياً وأمنياً وإعلامياً وثقافياً.

تمثل الثقافة، بصورة عامة، طريقة محددة في العيش، تنظمها بصورة رسمية أو غير رسمية مجموعة من القيم والمفاهيم والأعراف والطقوس وطرق الخطاب والتعامل اجتماعياً.

أما المقاومة الثقافية، فهي الممارسة القائمة على توظيف الرموز والمعاني لمقاومة قوة مهيمنة خارجياً أو داخلياً.

كثيراً ما يجري ذلك بأدوات فنية مثل القصيدة والرسمة واللوحة والفيلم والمسرح أو أي عمل فني آخر، وهو معنى الفن الملتزم، أو بأدوات فكرية مثل الكتاب والندوة والمقالة والبحث الجاد، أو بأدوات إعلامية، مثل القناة الفضائية أو الموقع الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي، والأدوات الإعلامية هي الأعمق أثراً اليوم.

أما ثقافة المقاومة فهي تكريس نهج المقاومة وقيمها ومفاهيمها وأعرافها وتقاليدها باستخدام أدوات المقاومة الثقافية.

فما هي المحددات الأساسية لثقافة المقاومة في زماننا وفي ظروفنا اليوم؟ برأيي المتواضع، إنها الآتي:

1 - إن المقاومة رد فعل طبيعي على ظروف الظلم والاحتلال، وإنها حق وواجب. وإنها تنشأ دوماً في ظروف اختلال ميزان القوى مع قوة مهيمنة. أما المطالبة بتأخيرها ريثما يتحسن ميزان القوى فيعني عدم نشوئها على الإطلاق. فالمقاومة هي التي تغيّر ميزان القوى.

2 – إن تنكيل القوة المهيمنة بالحواضن الشعبية للمقاومة هو نوع من العقاب الجماعي على احتضانها للمقاومة تتحمل القوة المهيمنة مسؤوليته وذنبه، لا المقاومة التي قامت أصلاً لتحرير تلك الحواضن من الهيمنة والاحتلال.

3 - إن تحميل المقاومة ذنب ما يرتكبه الاحتلال من جرائم ضد حواضنها يقلب الحقائق على رأسها، ويخدم هدف العدو في إضعاف المقاومة وتفكيكها. وفي ظل وجود وعي وحس مقاوِمين، فإن تلك الجرائم يفترض بها أن تصبح دافعاً لتحفيز المقاومة وزيادة الوعي بضرورتها وأهميتها.

4 – إن المقاومة المسلحة العنيفة هي الشكل الأساس والأهم لممارسة المقاومة التي يجب أن تكون كل أشكال المقاومة الأخرى في خدمتها. توجد أشكال متعددة للمقاومة إذاً، منها المقاومة الثقافية طبعاً. لكنْ، لا يجوز أن يتعارض أي شكل من أشكال المقاومة مع استراتيجية المقاومة المسلحة، بل يجب أن تكون جميعاً روافع لها، وإلا فإنها تدخل في دائرة الشبهة.

5 – إن أهم مهام المقاومة الثقافية في زماننا هي مناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني بكل أشكاله، وضرورة كشف المطبعين وتفريطهم وعبثية منهجهم، حتى من منظور المصالح الضيقة التي يدّعون الدفاع عنها.

6 – إن شق الصفوف بذرائع طائفية أو دينية أو عرقية أو مناطقية أو عشائرية أو قُطرية من أهم أدوات المهيمن المحتل في تفكيك حواضن المقاومة وإثارة الصراعات والفتن فيما بينها. لذلك، لا بد للوعي المقاوم من أن يكون وحدوياً بالضرورة.

7 – يتطلب نجاح استراتيجية المقاومة وضع التناقض مع المهيمن المحتل فوق كل التناقضات الأخرى، وإلا فإن حواضن المقاومة تصبح عرضةً للتشقق.

ولا يعني ذلك التظاهر بعدم وجود تناقضات أخرى، لأن ذلك واقع الحال، لكنّ إثارة كل التناقضات دفعةً واحدةً، من دون مراعاة لسلم الأولويات فيها، لا يخدم إلا العدو المحتل.

تبرز هنا، تحديداً، مسألة بعض الخلافات العربية مع إيران. وكان كاتب هذه السطور ممن انتقدوا السياسات الإيرانية في العراق بعد سنة 2003، والموقف الإيراني من عدوان الناتو على ليبيا سنة 2011. لكن عندما يندلع القتال مع العدو الصهيوني، فإن من أولى أولويات قيم المقاومة وثقافتها أن ندعم من يقاوم بشروطه. وبناءً عليه، يجب أن ندعم كل مقاوم، من أي فصيل، أو من خارج أي فصيل، يقاوم العدو الصهيوني، ولو اختلفنا معه في هذه النقطة أو تلك.

ويذكر أن هناك تناقضات بين الإيرانيين أنفسهم بشأن دعم حركات المقاومة وفي كثيرٍ من الشؤون، وتوجد تناقضات بين العرب أنفسهم بشأن كثيرٍ من الأمور، لا داعي لسردها هنا، كما توجد مشاكل مع الإيرانيين، حدودية أو غير حدودية.

لكننا نتحدث عن شعب جارٍ هنا، لنا علاقات تاريخية معه، لا عن كيان دخيل غريب عن نسيج المنطقة. وفي لحظة اشتداد القتال مع العدو الصهيوني يجب أن نردد مع مظفر النواب: كل بوصلة لا تتجه إلى القدس مشبوهة.

* مؤلف وأستاذ جامعي

****

سوروكا مبكى العدو الكاذب ومستشفاه الخائب

العدوان الصهيو أمريكي على إيران (2)

د. مصطفى يوسف اللداوي (فلسطين)

استشاط العدو الصهيوني غضباً، وأرغى وأزبد وهدد وتوعد، وتمزقت أشداق قادته ومسؤوليه وهم يصرخون ويولولون، ويبكون ويتباكون، ويهددون ويتوعدون، وقاموا على أعلى المستويات السياسية والأمنية والعسكرية بزيارة موقع المستشفى، وتفقد آثار القصف ونتائجه، ومنه أعلنوا بغضبٍ وحنقٍ عزمهم على الثأر والانتقام من إيران التي استهدفت مستشفاهم، وهددت حياة مرضاهم، وعرضت سلامة العاملين فيه إلى الخطر.

وحرك العدو وسائله الإعلامية المحلية واستدعى الأجنبية، وسهل وصولهم إلى مكان المستشفى، ونصب لهم محطات للبث المباشر، وقدم لهم ما يحتاجون إليه، وطلب منهم تسليط الضوء على "جريمة قصف المستشفى"، وعرض مشاهد الدمار الذي أصاب مبنى المستشفى ومحيطها، وإظهار حجم الإصابة التي تعرضت لها وأقسامها، واتهم إيران بأنها تعمدت قصفها، وقصدت تدميرها، وهي تعلم أنها مستشفى، وتضم مئات المرضى والأطباء والموظفين المدنيين، وأنها بقصفها قد ارتكبت جريمة حرب، وخالفت القوانين الدولية، واعتدت على مستشفى مدنيٍ، ولم تراع حرمته الطبية والإنسانية.

ضاعف العدو الإسرائيلي حملته التحريضية ضد إيران، وبالغ في إظهار الشكوى والمظلومية، وبدأ في تنظيم زيارات لسفراء الدول الأجنبية في الكيان، لمعاينة المكان، والوقوف على حجم الأضرار، والتأكيد على أن القصف قد استهدف المرضى والمدنيين، وإظهار جرمية إيران وعدوانيتها وعدم إنسانيتها، وأنها تركب جرائم حربٍ، وتخالف القوانين الدولية وأعراف الحروب وقواعد القتال، وطالبت المجتمع الدولي بإدانة الجريمة واستنكارها، وتحميل إيران المسؤولية عنها، وبالتالي تبرير أي ردٍ عليها، وتشريع العدوان ضدها.

يعلم العالم كله أن إيران لا تستهدف المدنيين الإسرائيليين، رغم أنها على ذلك قادرة، وأنهم ليسوا مدنيين وإنما هم مستوطنون عسكريون محاربون، وكلهم يحمل السلاح ويقاتل، ويخدم في جيش الكيان ويرتكب باسمه المجازر والجرائم، وأن غارتها الصاروخية لم تقتل العدد الذي قتله العدو الإسرائيلي في صفوف المدنيين الإيرانيين، لأنها تتجنب المناطق المدنية، وما زالت تلتزم قوانين الحرب وأصول القتال، وما استهداف محيط مستشفى سوروكا إلا لأنه

يضم منشأة أمنية إسرائيلية، ومركزاً لإدارة العمليات الأمنية والعسكرية ضد إيران وقطاع غزة في آنٍ، وقد أظهرت الصور والخرائط المنشورة أن الاستهداف كان لمحيط المستشفى الأمني وليس لحرمه الطبي.

غريبٌ أمر هذا الكيان الصهيوني ومعه الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا الغربية وفي مقدمتها ألمانيا وبريطانيا، الذين يتباكون على قصف محيط مستشفى لم يتضرر، ويظهرون تعاطفهم الشديد مع الكيان الصهيوني، ويتمنون السلامة وعاجل الشفاء لمرضى المستشفى والعاملين فيه، الذين أخرجوا منه بتظاهرة استعراضية، ويبررون للحكومة الإسرائيلية الرد والثأر والانتقام من الجمهورية الإسلامية في إيران، ويعتبرون ذلك دفاعاً عن أمن وسلامة مستوطنيهم، ويرونه حقاً طبيعياً مشروعاً، ولا يعيب إسرائيل قيامها به، بينما يعيب إيران رد العدوان الإسرائيلي عليها.

والأشد غرابة استنكاره قصف المستشفى الذي لم يقصف، ومطالبته العالم كله إدانة الصواريخ الإيرانية التي لم تستهدف المستشفى، وإنما استهدفت محيطه الأمني المعلوماتي الاستخباري، ولم تصب أحداً من نزلائه والعاملين فيه بضرر، وإنما دمرت المنشأة المعادية، التي تستخدم لإدارة العمليات العسكرية على إيران وغزة، بينما يطالب العالم كله بالصمت على جرائمه في قطاع غزة ضد القطاع الصحي كله، وتبريرها والقبول بروايته وتصديق سرديته، إذ دمر كل مستشفيات قطاع غزة، وقتل مرضاها والعاملين فيها، واستهدف أطباءها وأطقمها الطبية وسيارات الإسعاف والعاملين فيها، بحجة أنها مقرات عسكرية للمقاومة، وأن تحتها أنفاقاً وغرف عملياتٍ وتنسيق لإدارة عمليات المقاومة ضد جيشهم الغازي.

لعلها فرصة مناسبة لدول العالم التي تدعي التمدن والحضارة، وتتغني بالإنسانية والقوانين الدولية، لأن تتوقف عن سياسة الازدواجية والاستنسابية الانتقائية في المعايير، وترفع صوتها عالياً ضد ممارسات جيش العدو الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، الذين ناهز عدد شهدائهم وجرحاهم ألـــ 150 ألف مواطن، وترفض اعتداءاته على المستشفيات والمراكز الصحية، وتطالبه بالتوقف عن قصف ما تبقى منها، والسماح بإدخال الأدوية والمعدات الطبية لها، وتمكين طواقمها من العمل فيها لإنقاذ حياة عشرات آلاف الجرحى والمصابين من النساء والأطفال والشيوخ.

سيبقى هذا العدو الذي يصر على سرديته الكاذبة، ويواصل رواياته المضللة، يدعي المظلومية، ويتباكى على جدران مستشفى لم يمس نزلاؤه بسوء، في الوقت الذي ما زال يعتدي كل يوم على مستشفيات قطاع غزة، ويقتل الجرحى ويجهز على المصابين، ويغتال بمسيراته العشرات على أسرتهم فيها، لكن العيب ليس فيه فهو عدوٌ غاشم، إنما العيب في الذين يصدقونه ويتبنون روايته، ويعتمرون قلنسوته ويتباكون معه على حائط مبكاهم الكاذب أمام مستشفى غدا مزاراً للمسؤولين، ومنبراً للحاقدين، وإعلاماً للمحرضين.

بيروت في 20/6/2025

moustafa.leddawi@gmail.com

****

5500 عالم عراقي قتلوا بعد 2003 م لتدمير العراق

المؤرخ تامر الزغاري (العراق)

22/6/2025

5500 عالم عراقي قتلوا بعد 2003 م لتدمير العراق الذي أراد أن يسبق العالم في التقدم ويعود مجده، فكل بلاد العالم مسموح لها أن تتقدم إلا بلاد العرب وقتل العلماء دليل على أن جهل بلادنا أمر مخطط ومدروس

تجهيل الأمة هو أمرٌ مقصود ومخطط وممنهج، وبكل تأكيد هنالك مؤامرة للوصول لهذا المستوى العلمي المتردي الذي تعيشه بلادنا، وأبسط دليل على ذلك ما حدث في العراق حينما استغرق الغرب عقوداً طويلة في التخطيط لإفراغ العراق من العلماء، ثم توج ذلك بتصفيتهم بعد إحتلال العراق عام 2003م.

ولنعد لمدينة جنيف عام 1999م حينما قال وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر لوزير الخارجية العراقي السابق طارق عزيز: ((إذا لم تتعاونوا معنا فسوف نعيدكم الى عصور ما قبل الوسطى))، وفعلا كان الأمريكي دقيقا في الوصف حينما قال "ما قبل الوسطى" وذلك لأنه يعلم بأن العراق في العصور الوسطى كان حاكماً على بلاد الأرض، وأكثر البلاد تقدماً علمياً ولهذا خشي الغرب من عودة مجده.

تخيلوا أن منظمة الأمم المتحدة وهي المنظمة الدولية الواجب أن تكون محايدة وإنسانية إشتركت في هذه المؤامرة، ففي قرار مجلس الأمن رقم 1441 لسنة 2002م دعمت تسفير علماء العراق وعائلاتهم إلى خارج العراق، وفي نفس الإطار أصدر الكونغرس الأميركي في مطلع 2003م قانون هجرة العلماء العراقيين.

هذه الحرب المسعورة لمنع العراق من أن يصبح بلداً متقدماً علمياً تعود لعقود طويلة، ففي باريس عام 1980م تم اغتيال العالم المصري يحيى المشد، والذي كان من ضمن علماء مصريين عملوا في المشاريع العراقية العلمية، وفي عام 1981م تم قصف مفاعل تموز والذي كان سيمنح العراق طاقة كهربائية مجانية تكفي لإنارة منازله ومصانعه.

وأما بعد إحتلال العراق في شهر 4-2003م بدأت حملة إبادة وقتل العلماء العراقيين ففي شهر 5-2003م فقط تم قتل 458 عالما عراقياً، وفي شهر 6-2003م تم قتل 751 عالم، وفي شهر 7-2003م تم قتل 872 عالم وفي شهر 8-2003 تم قتل 650 عالم عراقي، واستمر القتل والإبادة للعلماء العراقيين خلال الأشهر والسنوات التالية إلى أن وصل عدد العلماء العراقيين المقتولين إلى أكثر من 5500 عالم عراقي.

ولا ننسى أن هنالك أيضا أكثر من 10000 عالم عراقي تم فصلهم من الجامعات والمعاهد والمختبرات العلمية، فكان نصيبهم الإهمال أو الهرب إلى خارج العراق كي لا يتعرضوا للقتل، فالتصفيات كانت تجري في البيوت

والشوارع من دون إنذار مسبق، وقبل أو بعد صلاة الجمعة، عندما يتأكد الجناة من هويّة الشخص المراد قتله، وتحفظ التحقيقات تحت عنوان أن «الفاعل مجهول».

وفي إحصائية أعدّتها «رابطة التدريسيين الجامعيين» في بغداد تؤكّد أن 80 في المئة من عمليات الاغتيال استهدفت العاملين في الجامعات، وأكثر من نصف القتلى يحملون لقب أستاذ أو أستاذ مساعد، وأكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد، ثم البصرة، ثم الموصل والجامعة المستنصرية، و62 في المئة من العلماء الذين تمّت تصفيتهم يحملون شهادة دكتوراه دولة من جامعات غربية، ثلثهم مختص بالعلوم والطب، و17 في المئة منهم أطباء ممارسون، وقد قتل ثلاثة أرباع الذين تعرّضوا لمحاولات اغتيال والربع الذي نجا فرّ الى الخارج.

وأما طريقة القتل فيكون إما برصاص مباشر من المخابرات الأمريكية، أو برصاص ميليشيات عراقية تعمل تحت المظلة الأمريكية، حيث قبل إحتلال العراق بشهرين تم إعداد قائمة نهائية لاسماء العلماء العراقيين الواجب التخلص منهم باستثناء 70 عالم عراقي يمتلكون مقدرات علمية نادرة فهؤلاء تم إعتقالهم وإرسالهم لأمريكا وما زال مصيرهم مجهولاً.

فالجنرال الأمريكي فينسنت بروكس قال من مقرّ القيادة المركزية الأميركية قبل شهرين من الحرب: "إن واشنطن لها أهداف أخرى غير الاطاحة بصدّام، على الأخص مقدرة العراق العلمية"، وسبق لوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أن صرّحت «ماذا نستطيع أن نفعل مع العراق غير تدمير عقوله التي لا تستطيع القنابل الذرية أن تدمّرها، فتدمير العقول العراقية أهم من ضرب القنابل».

** المصادر:

قائمة ببعض من تعرضوا للخطف أو الاعتقال أو التهديد من أساتذة الجامعات والمعاهد العراقية، رابطة التدريسيين الجامعيين 2006م.

صحيفة كريستيان ساينس مونيتور عدد 10-2002م

مجلة المشاهد السياسي البريطانية، عدد شهر 3-2013م

****

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

حركة البناء الوطني الجزائري حول العدوان الأمريكي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية

مرّة أخرى، ترفع المساندة الأمريكية في دعم العدوان الصهيوني منسوب الخطر على السلام العالمي والإقليمي في الشرق الأوسط، بضرب المفاعلات النووية السلمية والخاضعة للرقابة الدولية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لتضيف أبعادًا أيديولوجية وأبعادًا جائرة ظالمة تهدد العدالة والقوانين والمواثيق الدولية، وتعصف بكل قيم الشرعية الدولية والحوار، والسعي لتقليص ساحات النزاع والحروب في العالم.

إن هذا العدوان الجديد، الذي مارسه الكيان الغاصب بمساعدة أمريكية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية بغير وجه حق، إنما يمثل مرحلة متقدّمة من مراحل الحرب الصهيونية على المنطقة عمومًا، ويهدد شعوب المنطقة بصناعة بيئة من التوترات ومناخٍ لإرهاب الدول والشعوب، من خلال منطق حق القوة واستبعاد قوة الحق والحوار والعدالة والشرعية الدولية.

إننا في حركة البناء الوطني، إذ نجدّد إدانتنا لهذه الحرب الظالمة وهذا العدوان السافر، الذي أدانته أغلبية الدول والمنظمات ورفضته شعوب العالم كلها، فإننا:

- نجدّد مرّة أخرى الدعوة إلى مجلس الأمن من أجل حماية الشرعية الدولية من الانتهاك المستمر من طرف من يُفترض أن يكونوا حماة للشرعية الدولية والقوانين الناظمة لمنظماتها.
- نعتبر أن هذه الضربة تعدٍّ على السيادة الإيرانية، وخطوة لاستمرار الحرب وليس لتقريب السلام، وخطوة لزيادة العنف وإبعاد الحوار، وتهديد لمصالح شعوب المنطقة كلها.
- ندعو إلى وقف الحرب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتدخل الأممي لتفعيل الحوار عبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وليس عبر القصف والجيوش والقوة الإقليمية أو الدولية.
- نُسجّل مرّة أخرى أن الذين يدّعون الحرص على السلام هم أول من يتعسّف في استغلال المنظمات الدولية، ويفرطون في استخدام القوة ضد الشعوب والدول، كنموذج جديد من الاستعمار والظلم وتوسيع دائرة الاغتيال من الأزمات.
- نُذكّر الجميع بمخلّفات الحرب على أفغانستان، والصومال، والعراق، وليبيا، وسوريا، وهي الساحات التي شهدت مثل هذا التدخل المباشر لقوى دولية خارج الشرعية الأممية، ولم تنتهِ إلى السلام بقدر ما انتهت إلى العنف والإرهاب وصناعة الحواضن الكثيرة لمختلف مهدّدات السلام وعوامل وتنظيمات الحروب والإرهاب.
- ندعو إلى تفعيل الوساطات المختلفة، والتدخل لإنهاء هذه الحرب، التي بدأ يتشكّل فيها تحالف غربي صهيوني على دولة مسلمة ذات سيادة، لأن هذه التحالفات ستُعيد العالم مرّة أخرى إلى القرون الوسطى وصراع الأيديولوجيات، ولكن باختلاف الأسلحة فقط.

- نحذّر من توسيع ساحات الحروب وتهديداتها للسياسات والاقتصاد والاستقرار العالمي، جرّاء تعرّض هذه المنطقة الحيوية لمخاطر الاحتكام إلى السلاح، وتغليب قرارات ظالمة استكبارية تستهين بحقوق الشعوب وتدوس على الشرعية الدولية.

عبد القادر بن قرينة

رئيس حركة البناء الوطني

/https://www.facebook.com/share/p/19H6kxHhhX

****

بِسْمِ اللَّـهِ الرحمن الرَّحِيمِ

حزب الله حول العدوان الأميركي الخطير على الجمهورية الإسلامية في إيران

يُدين حزب الله بأشدّ العبارات العدوان الأميركي الهمجي الغادر على المنشآت النووية السلمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي يكشف الوجه الحقيقي للولايات المتحدة الأميركية كأكبر تهديدٍ للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، ويشكّل انتهاكًا سافرًا للقانون الدولي والإنساني واتفاقيات جنيف وميثاق الأمم المتحدة الذي يحظّر استهداف المنشآت النووية واستخدام القوة ضد دولة ذات سيادة، ويُعدّ تصعيدًا جنونيًا وخطيرًا غير محسوب، يُنذر بتوسيع دائرة الحرب ويدفع المنطقة والعالم نحو المجهول إذا لم يوضع له حد، ولم تتخذ المواقف الرادعة له.

إنّ المكر والخداع المفضوح الذي يمارسه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المنقاد بأوهام السيطرة والاستعلاء، وهذا الجنون بالتعدي على دولة ذات سيادة وقصف منشآتها النووية السلمية الخاضعة لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يؤكد أنّ الولايات المتحدة الأميركية ومعها طغاة الاستكبار العالمي، لا يريدون إلا إخضاع الدول الحرة والمستقلة عن هيمنة هذا الاستكبار، ووضعها أمام أمرين: إما الخنوع والمذلة أو القتل والدمار.

لقد أرادت الإدارة الأميركية من خلال هذا العدوان الإجرامي أن تُحقّق ما عجز الكيان الصهيوني عن إنجازه في عدوانه المتواصل على الجمهورية الإسلامية في إيران، وأن تعوّض عن فشله الذريع في تحقيق أهدافه وفي التصدي للصواريخ الإيرانية الموجعة والمزلزِلة. ويؤكد هذا العدوان الشراكة الكاملة والمباشرة بين أميركا وإسرائيل في التخطيط والتنفيذ، ليس فقط في الحرب على الجمهورية الإسلامية، بل في كل ما تتعرض له المنطقة من حروب

وجرائم، في غزة ولبنان وسوريا واليمن، مما يثبت أمام العالم أجمع، أن أميركا هي الراعي الرسمي للإرهاب ولا تعترف لا بمواثيق دولية ولا قوانين إنسانية ولا تعهدات ولا التزامات.

إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران كانت ولا تزال الطرف الأكثر حرصًا على الأمن الإقليمي والدولي، وهي التي أكّدت مرارًا سلمية برنامجها النووي، وحرصها على اعتماد الدبلوماسية طريقًا لحل الأزمات، من موقع السيادة والحفاظ على حقوقها المشروعة التي يكفلها القانون الدولي، وهي اليوم جرّاء هذا العدوان الآثم تملك كامل الحق في الرد والدفاع عن أرضها وشعبها وسيادتها، ولن يتمكن هؤلاء المستكبرون المتجبرون من إخضاع الشعب الإيراني وقيادته الشجاعة، بل إن هذا العدوان سيزيدهم إصرارًا على مواجهة العدوان حتى تحقيق النصر.

إنّنا نؤكّد تضامننا الكامل مع الجمهورية الإسلامية، قيادةً وشعبًا، وكلنا ثقة في قدرة إيران القوية بحقها ونموذج قيادتها الصلبة والشجاعة، وشعبها المعطاء والعزيز، وحرس ثورتها وقواها الأمنية والعسكرية اليقظة والمضحية، على مواجهة هذا العدوان وإذاقة العدو الأميركي والصهيوني مرّ الهزيمة، وأنّ تلك الهجمات لن تثنيها عن مواصلة تقدمها وتطورها.

وندعو الدول العربية والإسلامية والشعوب الحرة في العالم إلى الوقوف إلى جانب الجمهورية الإسلامية في مواجهة العدوان الأميركي والإسرائيلي، كما ندعو الأمم المتحدة والهيئات الدولية والقانونية، وخاصة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه هذا العدوان الخطير الذي كان يمكن أن يؤدي إلى تلوث نووي يُهدّد سلامة مناطق واسعة من العالم ويودي بحياة عشرات الآلاف من الناس لولا التدابير الإيرانية الاحترازية.

الأحد 2/6/2025 - 26 ذو الحجة 1446 هـ

****

لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية يدين العدوان الأميركي على إيران: لن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، والكيان الصهيوني حتماً إلى زوال

أدان لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية العدوان الأميركي السافر على الجمهورية الإسلامية الإيرانية فجر اليوم الأحد، والذي استهدف منشآتها النووية للأغراض السلمية.

وأكد اللقاء على النقاط التالية:

أولاً: إن العدوان على المنشآت النووية مخالف للقوانين الدولية، التي لا يعيرها ما يسمى ب"المجتمع الدولي" أي اهتمام، ما يؤكد أن هذه القوانين وضعتها القوى الكبرى للضغط على الدول الحرة، بينما هي تستبيحها لمصالحها متى تشاء.

ثانياً: يأتي العدوان الأميركي بعد عجز كيان العدو الصهيوني عن الدفاع عن نفسه، وانكشاف زيف تفوقه المزعوم، والذي أكد من جديد بأن هذا الكيان قابل للزوال عند توقف الدعم الغربي له، لأنه يمثل القاعدة المتقدمة لقوى الأستعمار، ويقوم بالأعمال القذرة نيابة عنها، كما أعلنت هذه الدول بشكل واضح وصريح.

ثالثاً: أكد العدوان الأميركي اليوم مجدداً عن السقوط الأخلاقي للإدارة الأميركية، من خلال اعتماد سياسة الخداع والكذب، سواء في تغطية العدوان الصهيوني خلال المفاوضات، أو في المبادرة إلى الإعتداء المباشر على الجمهورية الإسلامية، بعدما أوحت هذه الإدارة للرأي العام أنها ستقرر بعد أسبوعين ماذا تفعل، وهذا الأمر ليس غريباً على قادة الإرهاب في العالم، وخاصة في عهد الرئيس ترامب، الذي أذهل العالم بأسلوبه المخادع المستند إلى الكذب والتضليل، هذا الأسلوب الذي لا يليق برؤساء الدول.

رابعاً: إن الضربات الأميركية هي عدوان موصوف على دولة مستقلة ذات سيادة، يخالف كل الشرائع والقوانين الدولية والأعراف الدبلوماسية، كما أن ميثاق الأمم المتحدة يبيح لجميع الدول مقاومة أي اعتداء عليها، ولذلك فإنه من حق إيران أن تدافع عن نفسها بالطريقة التي تراها مناسبة، وبكل الوسائل والسبل المتاحة والمشروعة، وهي قادرة على الرد على هذا العدوان، وعلى العالم أن ينتظر.

خامساً: أثبتت القيادة الإيرانية حكمتها وشجاعتها، إلى جانب بسالة القوات المسلحة من جيش وحرس ثوري، معززين بصمود الشعب الإيراني الموحد في مواجهة العدوان الخارجي، مقابل الخلافات الداخلية الأميركية والإسرائيلية، الأمر الذي سيصب في حسم المعركة لصالح الجمهورية الإسلامية، بدون أدنى شك.

سادساً: أثبتت هذه المواجهة نفاق الدول الغربية، التي تدّعي أنها تعمل لنشر مبادىء الحرية والديمقراطية بين الشعوب، وطالما تدخلت في الشؤون الداخلية للدول تحت هذه الذرائع، وأسقطت أنظمة وحكومات، ولكن الهدف الحقيقي لها كان السعي لفرض الهيمنة على مقدرات الدول والشعوب الفقيرة والمستضعفة، ونهب خيراتها وثرواتها.

أمام كل ما تقدم، يؤكد لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية على وقوفه الكامل إلى جانب الجمهورية الإسلامية، قيادة وجيشاً وحرساً ثورياً وشعباً، في مواجهة العدوان الأميركي - الغربي - الصهيوني، والذي يهدف إلى تغيير موازين القوى في المنطقة، وخلق واقع جديد تكون السيطرة فيه للكيان الصهيوني الغاصب.

ويتوجه اللقاء بتحية الإكبار والتقدير لصمود إيران بكافة مكوناتها، وحكمة وشجاعة قيادتها، ويشد على أياديهم، ويؤكد لهم أن الأحرار في العالم يرون في هذه القيادة بشائر الأمل للخلاص من التسلط والهيمنة الأميركية والغربية المستبدة والظالمة، وينتظرون بفارغ الصبر النصر الكبير، الذي سيغير وجه المنطقة والعالم.

كما يؤكد اللقاء أن العدوان الأميركي المباشر على إيران سيزيد من عزيمة وصلابة الجمهورية الإسلامية، ومعها كل قوى المقاومة في المنطقة، ومهما حاولت أميركا من تقديم الدعم للكيان الغاصب، فإنها لن تستطيع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وسيكون مصير هذا الكيان حتماً إلى زوال.

الأحد ٢٢ حزيران ٢٠٢٥

أمانة سر اللقاء

****

حركة التوحيد الإسلامي في لبنان تدين وتستنكر العدوان الأميركي على المنشآت النووية الإيرانية

استنكرت حركة التوحيد الإسلامي في لبنان العدوان الأميركي على المنشآت النووية الإيرانية، في سيناريو جديد للتدمير الممنهج لحضارات وحواضر الأمم الشامخة الرافضة للإملاءات والخضوع والاستسلام، ولقد ارتكبت أيدي شياطين الإنس في الإدارة الأميركية التي يمثلها فرعون عصرنا بطريقته الخبيثة الجرائم المنظمة جهارا نهارا.. فثبت للعالم أجمع أن ترامب وسحرته من الصهاينة الحاقدين باتوا يشكلون فريقاً واحداً للإرهاب الدولي، وجمعاً متّحداً للإنسانية، للظلم والاستكبار والعنجهية.

وأضاف بيان صدر عن الحركة "لقد سحقت هذه الضربة الآثمة بشكل نهائي وعلني كل المواثيق الدولية وكل الشرائع الأممية، وأسفرت عن زيف شعارات حقوق الإنسان ومواثيق احترام الدول، فسقطت بذلك كل مزاعم الحريات وتقرير المصير، وبدا للجميع الحظر على أي برنامج نووي لأغراض سلمية في مختلف دول العالم النامية.. وبالتالي فليفهم العالم وليدرك أن لسان حال الشر الأمريكي وحلفائه "ممنوع على الأحرار النهضة الاقتصادية، ممنوع التقدم والتطور ومواكبة الثورة الرقمية، ممنوع أن تحكم الشعوب العربية والإسلامية ترابها، ممنوع أن تملك الأمة قرارها، ممنوع أن نصنع حضارتنا العمرانية ومشاريعنا العلمية، وليس أدلّ على هذه السياسات العنصرية والإجراءات العقابية، ممّا نشاهده من تدمير ومجازر ودماء، وعلى رأس القائمة اغتيال العقول والأدمغة وقتل علماء الذرة الإيرانيين وقبلهم السوريين والعراقيين".

وختم بيان الحركة "ستبقى الجمهورية الإسلامية صامدة في وجه التغوّل الصهيو-أميركي، سيبقى الشعب الإيراني مرفوع الرأس في هذا الصراع التاريخي، وهو الذي بذل الغالي والنفيس على طريق نصرة المستضعفين، ثابتاً على مبادئ الثورة والثائرين، في وقت سقط كثيرون واستسلم آخرون.. وعليه فإنّ أحلام الأميريكي ستتبدّد لا محالة، وأمواج علوج الصهاينة ستتكسّر على صخور وجلامد جبال إيران، فالأبصار شاخصة والأيام شاهدة والوعد وعد الآخرة.

****

بيروت تنتصر لفلسطين وإيران... لقاء تضامني في وجه العدوان الصهيوني - الأميركي

في ظلّ التصعيد الصهيوني المتواصل على دول وشعوب محور المقاومة، وامتداد العدوان إلى استهداف الجمهورية الإسلامية في إيران، شهدت العاصمة اللبنانية بيروت لقاءً تضامنيًا جامعًا دعمًا لطهران واستنكارًا للعدوان الصهيوني – الأميركي على إيران وفلسطين ولبنان، ورفضًا لمحاولة إسكات الصوت الحرّ المقاوم.

وقد أُقيم النشاط في مقر حركة الأمة في العاصمة بيروت، بمبادرة من عدد من الجهات الإعلامية والسياسية، وبحضور شخصيات بارزة من الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية، بالإضافة إلى فعاليات إعلامية ودينية ونقابية.

تولّى عرافة اللقاء الشيخ محمد لبابيدي، مدير المركز الإسلامي للإعلام والتوجيه، الذي افتتح بكلمة حيّا فيها الحضور، وأكد أنّ "الإعلام المقاوم لم يكن يومًا متفرجًا على المواجهة، بل كان دائمًا في الصفوف الأولى من معركة الدفاع عن الكرامة والسيادة".

✳ عبد الهادي: إيران تتقدّم الصفوف دفاعًا عن القضية

أكد الدكتور أحمد عبد الهادي، ممثل حركة حماس في لبنان، أن "إيران لا تدافع عن نفسها فقط، بل عن خيار المقاومة في المنطقة"، معتبراً أن المشهد اليوم يعيدنا إلى ما بعد السابع من تشرين، حيث هرع العالم لحماية الكيان الصهيوني. وأضاف: "إيران التي دعمت المقاومة دائمًا، باتت اليوم في رأس المواجهة".

✳ قماطي: أمريكا تتراجع أمام قوة إيران

ورأى الحاج محمود قماطي، نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله، أن "إيران لا تواجه إسرائيل وحدها، بل تقف في وجه المشروع الأميركي الاستكباري"، مشيرًا إلى أن الرد الإيراني الأخير جعل أمريكا تحسب ألف حساب، وتتردّد في الذهاب نحو المواجهة المفتوحة.

✳ علي أحمد: الإعلام جزء من المقاومة

أما الإعلامي علي أحمد، مدير موقع "صدى فور برس"، فألقى كلمة اللقاء الإعلامي الوطني، شدد فيها على أن "العدوان على إيران هو عدوان على كل من يرفض التطبيع، ويتمسك بخيار السيادة"، مضيفًا: "نحن كإعلاميين في صلب هذه المواجهة، نحمل الكلمة الملتزمة لا كشعار بل كسلاح في وجه الاحتلال".

✳ صدقة: لن يُسكت صوت الصورة

بدوره، اعتبر الإعلامي حسين صدقة، مدير موقع "صدى الضاحية"، أن "الكيان الصهيوني يسعى منذ نشأته لإسكات الصورة واغتيال الكلمة"، مؤكدًا أن الإعلام المقاوم سيبقى في خط المواجهة كما المقاومين في الجبهات.

✳ جبري: إيران ردّت وأربكت العدو

وفي كلمة ختامية، شدد سماحة الشيخ عبد الله جبري، الأمين العام لحركة الأمة، عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي في لبنان، على أن "إيران لم تسكت على العدوان، بل ردّت بقوة أربكت العدو"، مشيرًا إلى أن "ما بعد هذا الرد لن يشبه ما قبله، والاحتلال بات محاصرًا بخوفه وهشاشته".

****

«الديمقراطية» تدين العدوان الأميركي على إيران وتحذر من إشعال المنطقة في حرب شاملة ومدمرة

■ أدانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين العدوان الأميركي الغاشم على الجمهورية الإسلامية في إيران، والذي طال عدداً من مواقعها المختلفة في سياق دعم وإسناد الحرب الإسرائيلية التي بدأتها حكومة دولة الاحتلال على إيران في 13/6 الجاري.

وقالت الجبهة الديمقراطية: إن العدوان الأميركي لم يفاجئ أحداً، إذ مهدت له واشنطن بإشعال نار الحرب بالآلة الإسرائيلية في 13 الجاري، وحاول البيت الأبيض ممارسة الخداع المكشوف الذي إنتهى بالعدوان على إيران ليلاً.

وحذرت الجبهة الديمقراطية من أن يشكل هذا العدوان عنصر تفجير للأوضاع في المنطقة، يجر على شعوبها الويلات والكوارث والدمار، وتعطيل الحياة اليومية للمواطنين، وتدمير مستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

ودعت الجبهة الديمقراطية إلى وقف فوري للعدوان الإسرائيلي – الأميركي على إيران، مؤكداً على الدور الذي يتوجب على مجلس الأمن أن يقوم به بإعتباره الهيئة الدولية المعنية بحفظ السلام والأمن في العالم ■

الإعلام المركزي

22/6/2025

****

جبهة التحرير الفلسطينية حول اعلان الإدارة الأميركية الحرب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ان قصف الإدارة الأميركية للمنشآت النووية الإيرانية الخاضعة لرقابة الوكاله الدولية للطاقة الذرية يعتبر عدوانا اجراميا ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها الساعي لامتلاك الطاقة للاغراض السلمية كما يؤكد هذا العدوان الاجرامي ان الادارة الاميركية لا تقيم وزنا للقوانين والاعراف الدولية من خلال شراكتها الكاملة بعمليات القتل والابادة الجماعية والتدمير الممنهج من التجويع ومنع كل سبل الحياة عن شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة الغربية.

ان هذا العدوان السافر على سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية يضرب الامن والاستقرار ويدفع المنطقة إلى المزيد من التوتر بما يهدد السلم العالمي وشعوب العالم بازمات أمنية واقتصادية ويضعها على شفير حرب مجهولة

النهاية.وكل هذا استجابة لاحلام مجرمي الحرب الصهاينة في تحقيق اهدافهم الاجرامية على حساب الشعوب التي تناضل من اجل حريتها وأستقلالها الوطني من اجل التقدم والازدهار وإقامة علاقات دولية متوازنة تقوم على حرية الشعوب.

واننا ونحن ندين هذا العدوان السافر الذي يسقط حقوق الإنسان وحرية الشعوب نؤكد على حق الجمهورية الإسلامية الإيرانية بامتلاك القدرات النووية السلمية من اجل مستقبل شعبها وحريته ورفاهيته كما نؤكد حق شعبنا الفلسطيني في النضال من اجل استعادة حقوقه الوطنية والتاريخية الثابتة في التحرير والعودة.

الخزي والعار للقتلة الارهابيين الكيان الصهيوني وشركاءه

ستبقى الجمهورية الاسلامية الإيرانية الحصن المدافع عن المظلومين ضد المستكبرين المجرمين

المجد للشهداء

الشفاء للجرحى

المجد للمقاومة

٢٢حزيران٢٠٢٥

****

رابط لقاء الأستاذ ربيع بركات على تلفزين "الجديد" في برنامج "الحدث"

التاريخ: 22/6/2025

https://youtu.be/oOyXvh7SozU?si=eF7U1hEp8wruUNhf

****

عمليات التّحقيق الميدانيّ تطغى على عمليات الاعتقال في الضّفة

22 حزيران/يونيو 2025

قال نادي الأسير الفلسطينيّ، إنّ عمليات التّحقيق الميداني الممنهجة التي ينفذها جيش الاحتلال الإسرائيليّ في الضّفة، طغت على عمليات الاعتقال خلال الأسبوعين الماضيين مقارنة مع الفترة الماضية، والتي تركزت في حينه على بعض المحافظات ومخيماتها كطولكرم وجنين اللاتي شهدتا عدواناً شاملاً، هو الأكبر منذ انتفاضة الأقصى.

وتابع نادي الأسير، إنّ الاحتلال وسّع من عمليات التّحقيق الميدانيّ في غالبية المحافظات، وطغى أعداد المواطنين الذين يتعرضون للتّحقيق، على أعداد من يُعتقلون بشكل فعليّ، ومع أنّ هذه السّياسة تاريخية، مارسها

الاحتلال على مدار عقود طويلة، إلا أنّه ومنذ بدء الإبادة تصاعدت بشكل -غير مسبوق، وتلا هذا التّصعيد جولات يمكن من خلالها قراءة مستويات أخرى من التّصعيد في العديد من المحافظات.

وبيّن نادي الأسير، استنادا لطواقمه العاملة في الضّفة، أنّ الكثافة التي شهدتها المحافظات لعلميات التّحقيق الميدانيّ، تعتبر الأكبر، ليس فقط من حيث التّوسع جغرافياً في تنفيذها، وإنما في مستوى الجرائم المرتكبة بحقّ المواطنين، وكذلك ابتكار المزيد من السّياسات الممنهجة التي ترسخ المزيد من الجرائم.

وقد تركزت عمليات التّحقيق الميدانيّ في البلدات والقرى، وتحديداً البلدات المستهدفة لعمليات الاستيطان، والبلدات المحاطة بالمستوطنات المُقامة على أراضيها، هذا عدا عن المخيمات التي شكّلت الحيز الأهم في العمليات العسكرية، والعدوان الشامل على الضّفة الذي يشكّل امتداداً للإبادة الجماعية، وعمليات التطهير العرقي بحق شعبنا في غزة.

وهنا نستعرض السياسات الثابتة التي تم رصدها وتوثيقها، أهمها عمليات التّنكيل، والضرّب المبرّح، والتّخريب والتّدمير الواسع لمقتنيات المنازل (سياسة تدفيع الثمن) والتي تندرج ضمن عمليات الإرهاب المنظم، ومنها كذلك التهديد بالقتل، وعمليات الإعدام الميدانيّ التي تصاعدت بشكل كبير في الضّفة منذ ما قبل الإبادة، واستمرت بوتيرة متصاعدة بعدها، إضافة إلى عمليات السرقة، ومصادرة الأموال، ومصاغ الذهب، ومصادرة سيارات، وأجهزة إلكترونية، وتحديداً الهواتف، التي تحوّلت إلى أداة للتنكيل بالمواطنين من خلال الاطلاع على المحتوى، -وتحديداً- إن ما كان يتضمن مواد يدرجها الاحتلال تحت مسمى (التّحريض)، والقيام بعمليات مسح للمنازل، وللعائلات من خلال أخذ مساحة المنازل، وعدد الغرف، وتفاصيل عن العائلة، ومصادرة الهويات، وتصوير المواطنين من خلال هاتف خاص، ومحاولة الحصول على معلومات تحت التّهديد، وتحويل العديد من المنازل إلى ثكنات عسكرية، واستخدام المواطنين رهائن، ودروعاً بشرية، وإجبار المواطنين على النزوح -تحديداً- من المخيمات، وهدم البنى التحتية، وهدم المئات من المنازل، لا سيما في (جنين وطولكرم)، وإلقاء منشورات تتضمن عبارات تهديد، للتأكيد على أنّ الجميع تحت الرّقابة والسّيطرة دون استثناء.

ولفت نادي الأسير، إلى أنّ عمليات التّحقيق الميدانيّ التي تعكس مستوى التّوحش ورغبة الانتقام لدى جنود الاحتلال، شملت فئات المجتمع كافة، بما فيهم النساء والأطفال، وكبار السّن من بين هذه الحالات، مواطنين تجاوزا الثمانين عاماً، إلى جانب الشبان الذين استهدفوا بشكل أساس، إضافة إلى الفئة الأكبر والأهم وهم الأسرى المحررون، حيث تعرضوا لعمليات تهديد وإرهاب -غير مسبوقة، وصلت إلى حد التّهديد بالقتل، والاغتيال، وأجبر العديد منهم على تسليم أنفسهم لجيش الاحتلال بعد سلسلة عمليات تهديد. وهنا نشير كذلك إلى أنّ عمليات التّحقيق الميداني، لم تقتصر على من يُنقلون إلى الثكنات العسكرية، بل كذلك داخل المنازل، وهي النسبة الأعلى.

وما تزال عائلات الأسرى، والشهداء، والمطاردين، أبرز العائلات المستهدفة عبر عمليات التحقيق الميداني، والتي طالت العشرات مؤخراً، فبعض العائلات منذ بداية الإبادة، وحتى اليوم تتعرض بشكل متكرر لاقتحامات، وتهديدات مستمرة، طالت أفراد العائلة كافة، ومنهم من تعرض للاعتقال الفعليّ.

ويتعمد جيش الاحتلال خلال عمليات التحقيق الميداني والاجتياحات الواسعة للبلدات، أنّ يخلق صورة لتضخيم عملياته وبث المزيد من الإرهاب في وعي المواطنين، من خلال استعراض إمكانياته، ومستوى التّوحش وعمليات التّخريب والتّدمير المتعمدة للمقتنيات داخل المنازل، هذا إلى جانب التّعمد في إخراج صور لمن يتم اعتقالهم وتحويلهم إلى التّحقيق داخل المنازل التي تستخدم كثكنات عسكرية، أو إجبار المعتقلين بعد تقييدهم، وتعصيب أعينهم على السير مسافات بشكل صف كبير (طابور)، وقد تكرر هذا المشهد عدة مرات منذ الإبادة في المخيمات والبلدات، كما يتعمد جيش الاحتلال على استخدام منازل الشهداء، والأسرى ثكنات عسكرية، كونها تشكّل رمزية خاصّة بين أهالي البلدة أو المخيم.

ويؤكّد نادي الأسير مجدداً، على أنّ أعداد من يتعرضون لعمليات التّحقيق الميدانيّ أصبحت تفوق أعداد من يتعرضون لعمليات الاعتقال الفعليّ، مقارنة مع الفترة الأولى التي تلت بداية الإبادة الجماعية، كما أنّ الغالبية العظمى لمن يتعرضون للاعتقال الفعليّ، يُحولوّن للاعتقال الإداريّ، الذي تصاعد بشكل -غير مسبوق منذ الإبادة، وطال الآلاف، وشمل أطفالاً ونساءً، فيما أنّ القليل ممن يتعرض للاعتقال تقدم بحقّهم لوائح (اتهام) واضحة، والتي تتعلق غالبيتها بما يسميه الاحتلال (بالتّحريض)، ونشير هنا إلى أنّ الاحتلال استهدف المئات من المواطنين على خلفية ما يسميه (بالتّحريض)على مواقع التواصل الاجتماعيّ منذ الإبادة، حتى من لم يتم تُشكّل لائحة (اتهام) واضحة له على ما يسميه (بالتّحريض)، يُحوّل إلى الاعتقال الإداريّ بدعوى وجود (ملف سري)، ومؤخراً وخلال عمليات التّحقيق التي تجري في البلدات، فإنّ التّهديد وصل إلى الاعتقال على خلفية مشاركة المواطنين مواد مصوّرة للصواريخ أو أي تعبير من شأنه أن يكون متعلقا بما يجري منذ بداية الحرب بين إيران ودولة الاحتلال إسرائيلي.

وفي هذا الإطار يؤكّد نادي الأسير، أنّ منظومة التوحش الإسرائيلية تهدف من خلال هذه الجرائم، والانتهاكات الجسيمة، إلى استهداف الوجود الفلسطيني بكل ما تملك من أدوات، في ظل صمت دوليّ، وعجز ممنهج لدور المنظومة الحقوقية الدولية، أمام حرب الإبادة المستمرة، وعمليات التطهير العرقي، والتجويع الممنهج لشعبنا في غزة.

****

الفيلسوف الروسي الكسندر دوغين: ما يختبره الغرب في إيران، هو طريقة، ما يسعى إليه، هو خريطة

يعلم الغرب أنه لا يستطيع الانتصار في معركة نزيهة، ولذلك هو لا يقاتل بنزاهة.

إنه يتسلل من الداخل، يضرب من الظل، ويستخدم الوكلاء كي يستنزف الأمم إلى أن تنهار سيادتها من شدة الإرهاق.

وهذا أمر ليس جديدا.

الغرب إمبراطورية تُمارس هيمنتها عبر التسلل، لا عبر الغزو، الاغتيال بدل الحوار، صنع الانهيار عبر تآكل الضحية من الداخل.

أما دول الجنوب فتستمر في تكرار الخطأ نفسه:

تظن أن ما يحدث أزمة يمكن السيطرة عليها، لا منظومة يجب تدميرها.

هنا ليس ثمة صراع، هنا مفترس وفريسة.

وإذا لم تفهم الصين وروسيا والعالم الصاعد هذه المعادلة كاملة، فسيكونون هم التاليين على طاولة الجزّار.

سيكونون كذلك ليس لأنهم ضعفاء، بل لأنهم ينهضون، النهوض هو جريمتهم.

إن ألم #إيران هو الفصل التمهيدي، وقد كُتبت باقي الفصول سلفا. #أوكرانيا هي بروفة لاختبار روسيا.

تايوان فتيل بطيء لإشعال #الصين، وأفريقيا تُشعل – قاعدة تلو الأخرى، انقلابا تلو الآخر، وعلم زائف بعد علم زائف آخر.

يشن الغرب حربا شاملة متواصلة، حتى حينما يسميها "سلاما". ونحن نردّ بتردّد، حتى ونحن نسمّي ردنا "مقاومة".

التحرر من الاستعمار مستحيل من دون قوة.

لن يتوازن العالم عبر المؤتمرات والتصريحات والبيانات الصحفية.

سيتوازن عندما تكفّ إمبراطورية_الغرب عن الشعور بالأمان في داخلها.

عندما تشعر حدودها بما تشعر به حدودنا.

عندما تكفّ مدنها عن أن تكون بمنأى عن العواقب الخطيرة.

وهذا لا يعني أن نصبح معتدين. بل يعني كسر الوهم بأن السلام يمكن أن يُستجدى من أولئك الذين يعتاشون على الحرب.

يجب استعادة تايوان، كييف وأوديسا يجب أن تكونا محميتين.

فلسطين يجب أن تُحرّر.

هذا ما يجب أن يحدث إنما ليس من أجل الفتوحات، بل من أجل التوازن، من أجل إنجاز الأمر، من أجل الحقيقة.

يجب أن يكفّ البريكس عن أن يكون منتدى مهذبا للتصريحات، وأن يصبح ما كان يجب أن يكونه منذ البداية: محور تصحيح، درعًا حاميًا للجنوب، مطرقة المستقبل، العمود_الفقري_للمقاومة_العالمية.

إذا كان الغرب يشنّ حرباً هجينة، فيجب الرد عليها بانتفاضة هجينة: سياسية، اقتصادية، ثقافية، وعسكرية.

ليس على جبهة واحدة، بل على جميع الجبهات.

إذا سقطت إيران، فنحن على أبواب الحرب، أما إذا صمدت إيران، فسيرتد السحر على الساحر، ولهذا تحديدا الغرب مذعور.

ولهذا هم يكذبون، ويخربون، ويصعّدون، ذلك أنهم وللمرة الأولى منذ أجيال، يشعرون أن العالم قد يفلت من بين أيديهم.

فليفلِت.

وإذا كانت الحرب العالمية هي ما يلزم لتحطيم العمود الفقري لإمبراطورية التغطرس الأبيض، فلتكن.

لأن الغرب إمبراطورية قامت على الأنفاس المسروقة، وانتهاك المعاهدات، والمقابر الجماعية. لهذا هي لا تستحق رفاهية الموت بسلام أثناء نومها.

ميدان المعركة في هذه المرة، لن يكون محصوراً في دول الجنوب.

****

المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن

Arab International Center for Communication and Solidarity

تلفاكس: 009611749925 – 009611352356 هاتف: 009613286544

البريد الالكتروني: igrmimad@gmail.com – aiccs@terra.net.lb